المكتبة التاريخية

١

اخبار اهل القرن الثاني عشر

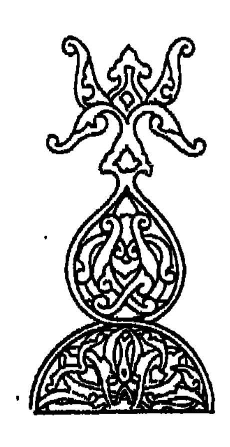
[تاريخ المماليك فى القاهرة]

لاسماعيل بن سعد الخشاب

تحقيق

عبدالعزيز جمال الدين - عماد ابو غازى





المكتبة التاريخية

١

أخبار أهل القرن الثاني عشر

[تاريخ المماليك في القاهرة]

لاسماعيل بن سعد الخشاب

المكتبة التاريخية

١

أخبار
اهل القرن الثاني عشر
[تاريخ المماليك في القاهرة]

لاسماعيل بن سعد الخشاب

تحقيق

عبدالعزيز جمال الدين - عماد ابو غازى

مراجعة

يحيى السيد حسين

الانجاز الفنى

مصرية

الناشر

العربى للنشر والتوزيع

العربى للنشر والتوزيع
٦٠ ش • القصر العينى
القاهرة . أمام روز اليوسف .

ت : ٣٥٤٧٥٦٦ - ٣٥٥٤٥٢٩

الطبعة الاولى • يناير ١٩٩٠م
رقم الايداع . ٨٨/٣١٢٧

لوحة الغلاف

ميدان القلعه / قراميدان
عن كتاب " وصف مصر "

المكتبة التاريخية

١









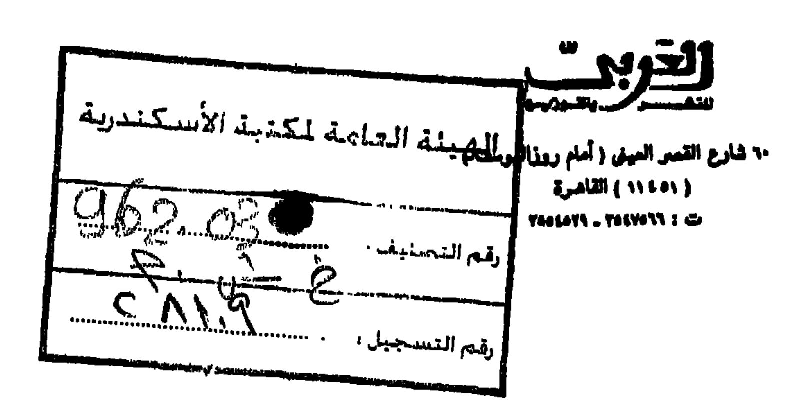
أخبار أهل القرن الثاني عشر

[تاريخ المماليك في القاهرة]

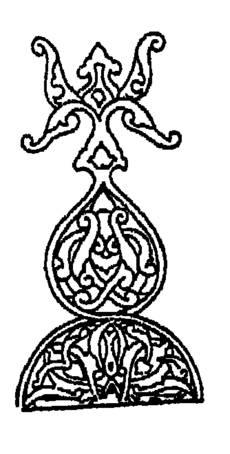
لاسماعيل بن سعد الخشاب

تحقيق

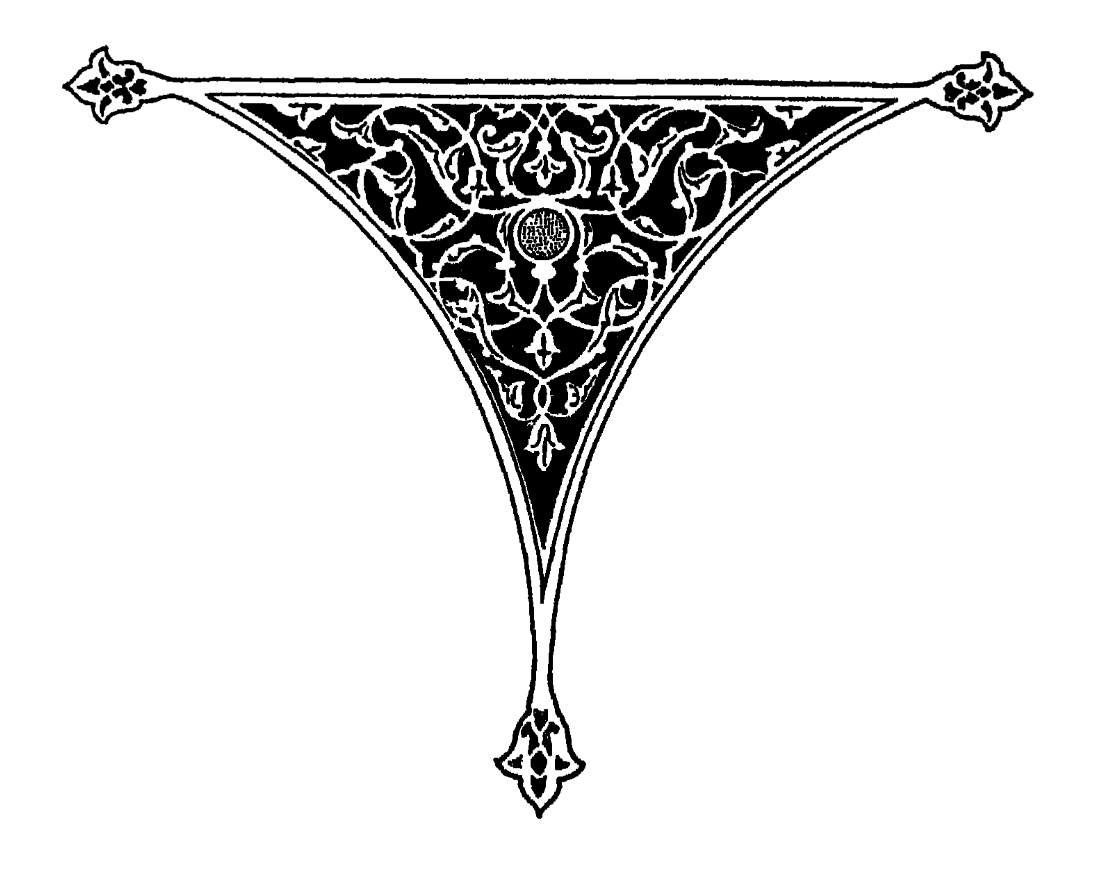
عبدالعزيز جمال الدين - عماد ابو غازى



العربي للنشر والتوزيع
٦٠ شارع القصر العيني (أمام روزا...
(١١٤٥١) القاهرة
ت : ٣٦٤٧٥٦٦ - ٣٦٥٤٥٢٩



مقدمــة



شهدت السنوات الأخيرة نشر وتحقيق عدد من المخطوطات التاريخية الهامة التى ترجع إلى العصر العثمانى فى مصر [1] ، وقد ألقى نشر هذه المخطوطات أضواء جديدة على تاريخ مصر تحت الحكم العثمانى ، كما ساعد فى التعرف على الإنتاج الفكرى المصرى فى ذلك العصر ، وعلى ما أصاب مدرسة التأليف التاريخى فيه من تراجع ، بعد أن كانت قد وصلت إلى قمة ازدهارها على يد مؤرخى القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) وفى مقدمتهم تقى الدين المقريزى وأستاذه عبدالرحمن بن خلدون .

والمخطوط الذى نقدمه للقارىء مخطوط فريد وهام ، يتناول تاريخ مصر فى القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) أو على وجه التحديد تاريخ مصر فى الفترة من سنة ١١٢٠هـ حتى وصول الحملة الفرنسية إلى مصر سنة ١٢١٣هـ (١٧٠٨ – ١٧٩٨) . وهو مخطوط لم يسبق نشره – فى حدود علمنا – وللمخطوط صورتان ضوئيتان بدار الكتب المصرية ، ونسخة ميكروفيلمية بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

وقد صادفنا فى شتاء ١٩٨٣ نسخة هذا المخطوط المحفوظة بمجموعة طلعت [٢] بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم ٢١٤٨ تاريخ طلعت ، وهى بعنوان « أخبار أهل القرن الثانى عشر الهجرى » ، ولهذه النسخة عنوان آخر هو « تاريخ المماليك فى القاهرة » ، النسخة مصنفة باعتبارها مجهولة المؤلف ، وهى صورة ضوئية « مرجبه » ، ومنها أخذت النسخة الميكروفيلمية المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ١٣٤١ .

وأثناء قيامنا بتحقيق المخطوط ومحاولتنا البحث عن المخطوطات الأخرى المعاصرة له للاستعانة بها فى التحقيق عثرنا على مخطوط بعنوان « حوادث وقعت بمصر من سنة ١١٢٠ إلى دخول الفرنسيين مصر » منسوبة لإسماعيل بن سعد الوهبى الخشاب . وهى محفوظة بدار الكتب ضمن مجموعة تيمور تحت رقم ٢١٠٧ تاريخ تيمور .

وعندما اطلعنا على المخطوط الجديد اكتشفنا أنها الصورة « السالبة » لمخطوطة طلعت . والمعروف أن علاقة وثيقة قد قامت بين تيمور باشا وطلعت بك ، فقد جمع بينهما الشغف فى اقتناء المخطوطات والاهتمام بالتراث ، وربما يكون الاثنان قد حصلا على الصورة الموجبة والسالبة للمخطوط من مصدر واحد .

أما أصل المخطوط فمحفوظ فى المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ١٨٥٨ عربى [٣] . والمخطوط غير معنون فى الأصل ، ويبدو أن العناوين الثلاثة للمخطوط مستمدة من محتوياته أو من عبارات المؤلف فيه ، فالعنوان المستخدم لنسخة مكتبة

طلعت [٤] والذى اخترناه عنوانا لهذا التحقيق مستمد من العبارة الختامية للمخطوط والتى يقول فيها الخشاب : « تم هذا الجزء المجموع فى أخبار القرن الثانى عشر تذكرة لأهل البصائر مع وجه الاختصار » [٥] .

المؤلـف
إسماعيل بن سعد الخشاب
(توفى عام ١٢٣٠هـ=١٨١٥م)

هو أبو الحسن إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن مدكور بن عبدالله الوهبى الحسينى الشافعى المصرى المعروف بالخشاب ، وقد عرف بالخشاب لأن أباه كان نجارًا ففتح له مخزنًا لبيع الخشب تجاه تكية الجلشنى [٦] .

وقد ولد الخشاب فى القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) وإن كان تاريخ ميلاده على وجه التحديد مجهولاً ، وتوفى فى الثانى من ذى الحجة سنة ١٢٣٠ هجرية (١٨١٥م) ، مما يعنى أنه عاصر بنفسه قسماً من الحوادث التى تناولها كما يؤكد فى بداية مؤلفه [٧] .

ويذكر الجبرتى [٨] أن الخشاب قد حفظ القرآن فى صباه وتتلمذ على بعض فقهاء عصره وبرع فى فقه الإمام الشافعى وإشتغل بالشهادة فى المحاكم ، وإن كان فى الوقت نفسه قد حرص على مطالعة الكتب الأدبية وكتب التصوف والتاريخ ، فحفظ كثيراً من الأشعار والطرائف وقصص الصوفية ، حتى أصبح من أبرع المحاضرين والمحاورين فى عصره ، وجالس العلماء والكتاب والأدباء والأمراء ، كما كان شاعراً وكاتباً وأديباً ، وله ديوان يحوى أشعاره جمعه صديقه الشيخ حسن العطار فى حياته ، وطُبع بعد وفاته [٩] .

هذا وقد كان الخشاب صديقاً للشيخ حسن العطار وملازماً له ، كما كان من الأصدقاء المقربين للجبرتى وللشيخ أبو الأنوار السادات . ويرى الجبرتى [١٠] أن الخشاب والعطار « كانا فريدا وقتهما ووحيدا مصرهما لم يعزا فى ذلك الوقت

بثالث » وأنهما « قد برعا فى كل فن من الفنون الأدبية والتواريخ والمحاضرات » .

هذا وقد عمل الخشاب مترجما في الديوان الذى أنشأه الفرنسيون ، واشتغل بكتابة التاريخ لحوادث الديوان ، ويذكر الجبرتى أن الخشاب جمع فى أثناء عمله بالديوان عدة كراريس دون فيها حوادث الديوان ، إلا أن مصير هذه الكراريس مجهولة . وللخشاب مؤلف أخر محفوظ في المكتبة الأهلية فى باريس بعنوان : خلاصة ما يراد من اخبار الأمير مراد تحت رقم ١٨٥٩ arabe . .

ويرى بعض الباحثين الذين أرخوا للصحافة العربية أن الخشاب يعتبر أول محرر لصحيفة عربية صدرت عن الديوان وتحمل الأوامر والقرارات الصادرة عن قيادة الحملة أو عن الديوان (١٢) .

ومن الجدير بالملاحظة أننا لم نعثر على أى إشارة إلى هذا المخطوط الذى سجل فيه الخشاب تاريخ مصر فى القرن الثانى عشر الهجرى فى أى من الكتب أو الدراسات التى ترجمت للخشاب أو درست حياته وأعماله (١٣) ، كذلك لم ترد إشارة إلى هذا المخطوط فى معظم الدراسات التى تناولها المؤرخون المصريون فى العصر العثمانى ، بل اقتصرت إشاراتهم إليه على ذكر دوره فى توفير وثائق الحملة الفرنسية وأخبارها لصديقه الجبرتى وذلك من خلال عمله فى الديوان ، واختلاطه بالفرنسيين (١٤) . إلا أن المؤرخين الأوربيين قد انتبهوا إلى هذا المخطوط وأشاروا إليه فى دراساتهم واعتمدوا عليه فى كتاباتهم (١٥) .



المخطوط وأهميته

والمخطوط الذى ننشره هنا واحد من مجموعة مخطوطات كتبت بناء على طلب قادة وعلماء الحملة الفرنسية بهدفين :

الأول : هو الاستفادة منها فى التعرف على أحوال مصر حتى يمكن للفرنسيين إدارة شئونها .
والآخر : هو الاستعانة بما فيها من معلومات فى تأليف كتاب وصف مصر [١٦] .

وكانت هذه المخطوطات تأخذ عادة شكل الأسئلة والأجوبة ، وقد استهل الخشاب المخطوط بإشارة واضحة إلى أن هذا المؤلف يهدف إلى الإجابة عن سؤال موجه إليه من شخص ما حيث يقول : « فقد سألتنى أرشدك الله من العمل الى صوابه ، وفتح لك باب الخير ، وسلك بك ما يوصلك إلى بابه أن أجمع لك جزءاً يشتمل على بعض أخبار أهل القرن الثانى عشر مما شاهدته عينى أو نقلته عن من غير ذا جبت [١٧] » .

هذا وقد أن نُشر مخطوطان من هذه المجموعة ، الأول نشره الأستاذ محمد شفيق غربال فى دراسة بعنوان « مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨ – ١٨٠١م [١٨] » وتتضمن هذه الدراسة نشر لمخطوط « ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية كما شرحه حسين أفندى أحد أفندية الروز نامة فى عهد الحملة الفرنسيه » وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التى وجهها استيف Estéve المسئول المالى فى الحملة الفرنسية والأجوبة التى قدمها حسين أفندى الروزنامجى حول التنظيم المالى والإدارى لمصر فى العصر العثمانى .

أما المخطوط الثانى فقد نشره مؤخراً أ. د. محمد نور فرحات كملحق لدراسة عن القضاء فى مصر العثمانية [١٩] ، وهو عبارة عن ردود الشيخ أحمد العريشى – قاضى مصر زمن الحملة الفرنسية – على الأسئلة التى وجهها إليه علماء الحملة حول النظام القضائى فى مصر العثمانية . وهذا المخطوط بعنوان « دفتر علم وبيان طرق القضاة وأسماؤهم بمصر المحروسة وأقاليمها » [٢٠] .

* * *

أما مخطوط « أخبار أهل القرن الثانى عشر الهجرى » للخشاب ، فيتضمن سردًا لأهم حوادث التاريخ المصرى منذ سنة ١١٢٠ هجرية حتى وصول الحملة الفرنسية

الى مصر ، وهى فترة هامة فى التاريخ المصرى شهدت كثيرا من ملامح الاضطراب والحركة فى المجتمع ، كما حملت بذور إعادة تشكيله فى العصر الحديث .

ومخطوط « أخبار أهل القرن الثانى عشر الهجرى » كما هو واضح من بدايته إجابة عن سؤال حول تاريخ مصر فى السنوات السابقة على الحملة الفرنسية وقد راعى فيه مؤلفه الشيخ الخشاب الإيجاز والاختصار مُركزاً على الحوادث الاساسية للقرن الثانى عشر الهجرى فصاغها وقدمها فى سرد موضوعى يساعد على متابعة الحوادث والوقائع — وهو ما نفتقده فى تاريخ الجبرتى الذى يسير على أسلوب الحوليات التى تؤدى إلى قطع تتابع الحدث فى كثير من الأحيان — وقد ساعده على ذلك أنه كان معاصراً لجزء كبير من هذه الحوادث ومخالطاً للأشخاص الفاعلين فى المجتمع المصرى ، فقد كان كثير المجالسة للأمراء والأعيان والعلماء فى عصره كما كانت له رؤيته الخاصة للحوادث التى تبدو واضحةً فى اكثر من موضع من مواضع المخطوط .

ورغم وقوع الخشاب فى بعض الأخطاء فيما يتعلق بتحديد تواريخ بعض الحوادث ، خاصة تلك التى لم يعاصرها بنفسه ، فإن المخطوط يكشف عن كثير من جوانب تاريخ مصر فى القرن الثانى عشر الهجرى ، ويرصد ملامح التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيه ، فيكشف المخطوط عن الصراع العنيف بين أوجاقات الحامية العثمانية فى مصر ، وبينها وبين بكوات المماليك ، كما يصور لنا صراعات هؤلاء البكوات فيما بينهم وتنافس البيوت المملوكية الكبيرة على الزعامة ، كذلك نستشف من المخطوط مدى ضعف نفوذ الباشوات العثمانيين ووقوعهم تحت سطوة المماليك .

ومن الأمور التى يُلقى عليها الخشاب الضوء تعاظم دور العلماء ورجال الأزهر فى الصراعات السياسية ، وتصديهم المستمر لبطش المماليك بالشعب ، ويرصد كذلك فى بعض المواضع موقف عامة المصريين من تلك الحوادث ، كما يشير فى مواضع اخرى الى دور قبائل العربان فى الوجهين البحَرّى والقبلى فى الصراعات السياسية العنيفة التى عاشت مصر فى ظلها خلال هذا القرن . كما رصد الخشاب بعض التحولات الهامة فى النظم الاقتصادية والاجتماعية ، خاصة ما يتعلق بالتحولات فى نظام الالتزام بدخول

بعض المصريين كملتزمين الى جانب المماليك ، وقيام بعض المصريين بشراء مماليك لهم وتكوين فرق مملوكية تنتسب اليهم ، كذلك التحول فى نظام دفع رواتب المماليك فى عصر على بك الكبير .

كما لم يُغفل الخشاب رصد بعض الحركات الهامة مثل حركة على بك الكبير والتى كانت تهدف الى استقلال مصر عن الحكم العثمانى ، وحركة الهمامية فى الصعيد ، كما أشار الى علاقة على بك الكبير بضاهر العمر فى فلسطين والتحالف الذى قام بينهما .

وسجل كذلك بشيء من التفصيل وصول إبراهيم بك ومراد بك إلى الصدارة ، ثم الثورة التى انتهت بإرغامهما على توقيع حجة تفرض عليهما قدراً من رقابة العلماء ورجال الأزهر لهما عند فرض الضرائب والرسوم .

هذا وقد اعتنى الخشاب رغم الايجاز الشديد ، فى مؤلفه بذكر تفاصيل دقيقة لم ترد عند المؤرخين المعاصرين له ، خاصة بعض التفاصيل المتعلقة بالصراعات بين أمراء المماليك ، وربما يرجع ذلك إلى اختلاطه بهؤلاء الأمراء .

وقد تأثر الخشاب فى تدوينه للحوادث التاريخية بثقافته الأدبية الواسعة وإلمامه بالطُرَف والنوادر ، فزود مؤلفه ببعض النوادر والأشعار ، كذلك كان أسلوب السرد عند الخشاب متميزاً ربط فيه بني الحوادث والوقائع بسلاسة تفتقدها المؤلفات التاريخية فى عصره ، وانتقل من حادثة إلى أخرى ومن خبر إلى خبر دون قطع أو تشتيت ، بحيث يمكن للقارىء أن يتابع النص باعتباره قطعة واحدة متجانسة فى أسلوبها مترابطة فى وقائعها وحوادثها .

« وصف المخطوط »

أما عن أسلوب إخراج المخطوط ونظام صفحاته فهو عبارة عن كراس مكون من خمس وعشرين ورقة ـ أى خمسين صفحة [٢١] . وكل صفحة من صفحات المخطوط

سبعة عشر سطرًا ما عدا الصفحة الأولى وعدد أسطرها تسعة أسطر ، والصفحة الأخيرة وعدد أسطرها ستة عشر سطرًا .

وقد ترك كاتب المخطوط هامشاً من الجهتين فى كل صفحة من الصفحات ، كما وضع إطاراً بسيطاً للصفحتين الأولتين من المخطوط . وقد بدأ الصفحة الأولى بعد ترك مساحة تعادل نصفها تقريباً استغله الناسخ فى إضافة شكل غير منتظم يشبه القبة [٢٢] . وإخراج المخطوط فقير من الناحية الفنية ، وقد راعى الناسخ المحافظة على مسافات متساوية ما بين الأسطر ، كما راعى أن تكون جميع الأسطر متساوية فى عرضها ولجأ إلى استكمال الكلمات الزائدة على السطر فى الهامش الأيسر بعد ترك مسافة ليحافظ على انتظام عرض الأسطر [٢٣] ، كما توجد بعض العبارات المدونة على الهوامش [٢٤] ، وهناك كذلك شطب على بعض العبارات فى بعض الصفحات رغم أن هذه العبارات جزء من النص [٢٥] .

والمخطوط مكتوب بخط واضح مقروء قريب من خط النسخ الدارج ، ويلاحظ أن العبارة الختامية للمخطوط كتبت بقلم مختلف أعرض من القلم الذى كتب به النص [٢٦] .

هذا وقد جرى ناسخ المخطوط على الأسلوب المتبع عادة فى ذلك العصر وهو البدء بالبسملة وبعض العبارات الدينية ، والإشارة إلى سبب التأليف ثم الدخول فى الموضوع مباشرة . وقد كتب الناسخ النص تباعاً دون استخدام لعلامات الترقيم من نقط وفواصل ، كذلك لم يلجأ إلى استخدام العناوين الرئيسية أو الفرعية .

ولقد استخدم الناسخ الأسلوب الإملائى الشائع فى هذا العصر حيث جرت العادة على تحويل الهمزة اللينة فى وسط الكلمة إلى ياء وحذف الهمزة المفردة فى آخر الكلمة .

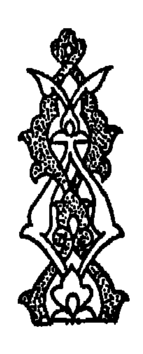
أما الأخطاء الإملائية والنحوية فى المخطوط فنادرة ومثلها الأخطاء الناتجة عن السهو كسقوط بعض الكلمات أو تكرار كلمات اخرى . وقد قمنا بتصويب كل هذه الأخطاء فى مواضعها وأشرنا إلى ذلك فى الحواشى .

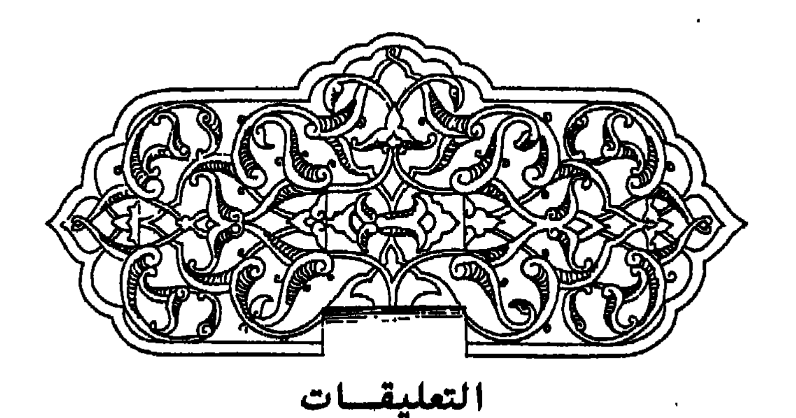
منهج التحقيق

أما منهجنا فى التحقيق ، فقد راعينا إخراج النص على صورته التى صاغها فيه المؤلف ولم نتدخل إلا لتصويب الأخطاء الاملائية والنحوية والأخطاء الناجمة عن سهو الناسخ فى الكتابة ، كذلك أضفنا علامات الترقيم اللازمة حتى يسهل على القارىء متابعة النص ، كما قمنا بإثبات الرسم الإملائى للكلمات بالصورة المتعارف عليها الآن ، وأشرنا إلى مواضع بداية صفحات المخطوط.

كما قمنا بإثبات تعليقاتنا على النص بالهوامش ، وحرصنا على الإشارة فيها إلى الاختلافات فى سرد الحوادث وتواريخها بين الخشاب وغيره من المؤرخين وبخاصة الجبرتى فى كتابه « عجائب الآثار » . كذلك صوبنا بعض الأخطاء التاريخية فى الهامش ، وأثبتنا التواريخ الميلادية المقابلة للتاريخ الهجرى الوارد فى المخطوط .

هذا بالإضافة إلى أننا قد عرّفنا بإيجاز بعض الأماكن والقرى والبلدان والمبانى والمصطلحات التى رأينا ضرورة إلى التعريف بها مع الإشارة إلى المصادر والمراجع التى استعنا بها ، كما أشرنا بإيجاز إلى تراجم بعض الأعلام الواردة فى المخطوط وإلى المصادر التى يمكن الاستعانة بها للتعرف على هؤلاء الأعلام .





التعليقـــات

(١) من أهم مخطوطات العصر العثمانى التى نشرت فى السنوات الأخيرة :

– محمد بن أبى السرور البكرى : كشف الكربة برفع الطلبة ، تحقيق : عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم . (المجلة التاريخية المصرية ، المجلد العشرون ، ١٩٧٣) .

– محمد البرلسى السعدى : بلوغ الأرب برفع الطلب ، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم . (المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع والعشرون ، ١٩٧٧) . .

– أحمد شلبى عبدالغنى الحنفى المصرى : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق : عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم . مكتبة الخانجى . القاهرة ، ١٩٧٨ .

– إبراهيم بن أبى بكر الصوالحى العوفى العنبلى : تراجم الصواعق فى واقعة الصناجق ، تحقيق : عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

– كما نشر فى أواخر الستينيات مخطوط :

– على بن محمد الشاذلى الفدا : ذكر ما وقع بين عسكر مصر المحروسة القاهرة سنة ١٢٣ هـ ، تحقيق : عبدالقادر أحمد طليمات . (المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع عشر ، ١٩٦٨) .

(٢) هو أحمد طلعت بك ١٨٥٩ ــ ١٩٢٧م ولد وتوفى بالقاهرة ، تولى الكتابة فى ديوان الخديو عباس حلمى ، وعزل من الديوان بوشاية ، ربطته علاقة وثيقة بأحمد تيمور باشا فبث فيه الأخير حب اقتناء الكتب والمخطوطات ، وقد جمع مكتبة ضخمة ضُمت بعد وفاته الى مقتنيات دار الكتب المصرية ، وتعتبر مجموعة من المجموعات المستقلة بالدار . أنظر ترجمة أحمد طلعت بك فى :

خير الدين الزركلى : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء ، المجلد الأول ، ط ٦ ، ص ١٤٠ . .

(٣) هذا الرقم مدون غلى جميع الصفحات اليمنى من صور المخطوط : arabe 1858 .

(٤) « أخبار أهل القرن الثانى عشر الهجرى » .

(٥) ق : ٢٥ ب من المخطوط .

(٦) تكية الجلشنى بالقرب من باب زويلة ، تنسب إلى الشيخ إبراهيم الجلشنى من المتصوفة فى أواخر العصر المملوكى . انظر على مبارك . الخطط التوفيقية الجديدة جـ ٣ ص ٢٠٣ .

(٧) ق : ١ أ من المخطوط .

(٨) الجبرتى (عبدالرحمن) : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ ٧ ، ص ٣٣٤ .

(٩) انتهى الشيخ العطار من جمع أشعار الخشاب فى حياته حيث انتهى من الجمع سنة ١٢٢٧هـ (١٨١٢م) وطبع الديوان فى القسطنطينية سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٥م) ، انظر طه وادى : الشعر والشعراء فى القرن التاسع عشر ، ص ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(١٠) انظر : الجبرتى المصدر السابق : جـ ٧ ، ص ٣٣٦ .

(١١) المصدر السابق : جـ ٧ ، ص ٣٣٥ .

(١٢) انظر : جرجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، جـ ٤ ، ص ٢١٠ ، وأحمد حسين الصاوى : فجر الصحافة فى مصر ، ص ٨١ .

(١٣) انظر : الجبرتى . المصدر السابق جـ ٧ ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ . ومظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين ، ص ٢٧٣ ، ص ٣٧٨. طه وادى : المرجع السابق . ص ، ص ٤٥٣ ــ ٤٩٤ . أحمد حسين الصاوى : المرجع السابق . ص ص ٧٦ ــ ٨١ . عبدالله محمد غرباوى : الجبرتى وشيوخ القرن الثامن عشر (الموسم الثقافى للجمعية المصرية للدراسات التاريخية ٧٨ /١٩٨٣ ، ص ١٥١ ــ ١٨٥ . .

(١٤) انظر : جمال الدين الشيال : التاريخ والمؤرخون فى مصر فى القرن التاسع عشر ، محمد أحمد أنيس : مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى ، والجبرتى ومكانته فى مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى ، وجمال زكريا قاسم : عبدالرحمن الجبرتى . سيرة وتقييم ، وعبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : عبدالرحمن الجبرتى وأحمد شلبى بن عبدالغنى ، وصلاح العقاد : الجبرتى والفرنسيس ، ومحمد عبدالله عنان : مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى ، وليلى عبداللطيف أحمد : دراسات فى

تاريخ ومؤرخى مصر والشام إبان العصر العثمانى . .

(١٥) أشار أندريه ريمون فى دراسته عن أزمة عام ١١٢٣هـ /١٧١١م إلى مخطوط الخشاب ، وهذه الدراسة مترجمة بعنوان : ثورة فى القاهرة المملوكية .أنظر : ريمون (أندريه) فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية . ترجمة : زهير الشايب ، ص ص ٢١٩ ــ ٢٦٧ .

(١٦) اعتمد de laporteمؤلف القسم الخاص بتاريخ مصر فى العصر العثمانى ضمن كتاب وصف مصر على مخطوط الخشاب فى كثير من معلوماته . أنظ :

Description de l'Egypte, Tome Quinziéme, Chap. X1, X11, X111 .

كذلك استعان « دانيال كريسيليوس » فى دراسته المعنونة :

The Roots of modern Egypt. a study of the regimes of Ali Bey Al-Kabir and Mohamed Bey Abu Al-Dahag 1760-1775.

بأصل مخطوطة الخشاب والمحفوظة فى المكتبة الأهلية بباريس ، وقد عرفها باسم « تذكرة لأهل البصاير والإبصار مع وجه الاختصار » : ترجمة كتاب دانيال ص ٤٢٧ . .

(١٧) ق ١أ. من المخطوط .

(١٨) شفيق غربال : مصر عند مفرق الطرق (١٧٩٨ ــ ١٨٠١) تحقيق لمخطوط « ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية كما شرحه حسين أفندى الروزنامجى » (مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد الرابع ، الجزء الأول ، مايو ١٩٣٦ ، ص ص ١ - ٧٠ . .

(١٩) محمد نور فرحات : القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى ، سلسلة تاريخ المصريين ، العدد ١٧ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، وكذلك: التاريخ الاجتماعى للقانون فى مصر الحديثة ، ص ٤٢٥ .

(٢٠) لهذا المخطوط نسختان مصورتان بدار الكتب المصرية الأولى برقم ٢٤٠١ تاريخ تيمور ، والثانية برقم ٤٩٤٧ تاريخ . .

(٢١) تتكون صور المخطوطة من خمس وعشرين لقطة كل لقطة تحوى صفحتين متقابلتين .

(٢٢) :ق : ١أ .

(٢٣) كما لجأ فى بعض الأحيان الى استكمال الأسطر
ببعض علامات الوقف وخاصة علامة على شكل (هـ)
ق ١٠أ.

(٢٤) انظر ق : ١٧ أ

(٢٥) انظر ق : ٢٠ ب .

(٢٦) انظر ق : ٢٥ب .



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله الذي دلت مصنوعاته على قدرته
وهدى من شاء بما ابدع من حكمته الى شهود وحد
والصلاة والسلام على اشرف خلقه ونوابه
وعلى آله واصحابه وبعد فقد سالتني ارشدك
الله من العمل الى صوابه وفتح لك باب الخير وسلك
بك ما يوصلك الى بابه ان اجمع لك جزوا
تشتمل على بعض اخبار اهل القرن الثاني عشر مما
شاهدته عيني او نقلته عن من غير ذا جبت

شكل (1) الورقة الاولى من المخطـــوط

شرع من نقل ما فيه من المتاع وجاهو فتح
الموضع الذي يعرفه فاخرج منه ثمن البيت
ودفعه الى بيت المال وغاب بعد ذلك ببلده
سنين خلف ورجع فاظهر الغنا واشترى
المماليك ومنهم سليمان كتخدا سيد رضوان
كتخدا المتقدم ذكره وادخلهم في سلك الوجا
قات
واشترى لهم التزاما فهذا هو مبدا بيت الجلفيه
واما مبدا بيت القازدغليه فانه كان رجل
سراج خدم سليمان كتخدا الكبير وترقت
حالته الى ان اشترى سليمان كتخدا سيد ابراهيم كتخدا
ودبر ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا المتقدم
ذكرهما امر مملكة مصر وساسوا الرعيه الان
رضوان كتخدا كان مشغولا باللهو على طريقة البرا
مكة
والعباسيين الذين تقدموا وامتدحه الشعرا
بقصايد والف فيه الاتكاوي كتابا سماه المدايح
الرضوانيه وكذلك ممن مدحه الاديب الفاضل
الشيخ قاسم بدايع كثيرة منها توشيحه الذي عارض

شكل (٢) الورقة التاسعة (ب) من المخطوط

الضارب له مراد بيك ثم جيء به في تخت وسكنه
بالازبكية بمصر ودس عليه في المرهم الذي عمل له
في الجرحة جانبا من السم فمات بسبب ذلك ودفن
بالقرافة الصغرى عند تربة سيده ابراهيم كتخدا
واستقر الامر بعد ذلك لمحمد بيك بمصر فاحدث
بها مظالم لم تكن قبل وجوده فمن جملة المظالم
انه رتب رفع المظالم بالبلاد وغيرها وزاد في عشور
البن زيادة لم تقتضي قبل وبنى تكية انشاها
وهي التي تجاه الجامع الازهر ورتب فيها ترتيب
عظيم للعلما ولطلبة العلم ثم خرج في سنة
تسعين ومائة والف الى قتال الظاهر عمر
بعكه بالشام فحاربه وملكها منه وقتل الظاهر
عمر وعسف في تلك النواحي عسفا شديدا ثم انه
بعد ذلك وطو تلك البلاد لحقه مرض عظيم اعتل
به ثلاثة ايام ومات في ثالث عشرها وجيء به في
تخت محمولا وهو ميت الى مصر ودفن بتكيته المذكورة
وعند ارادته الذهاب الى عكه ارسل بطلب

[illegible]

شكل (٣) الورقة السابعة عشر (أ) من المخطوط

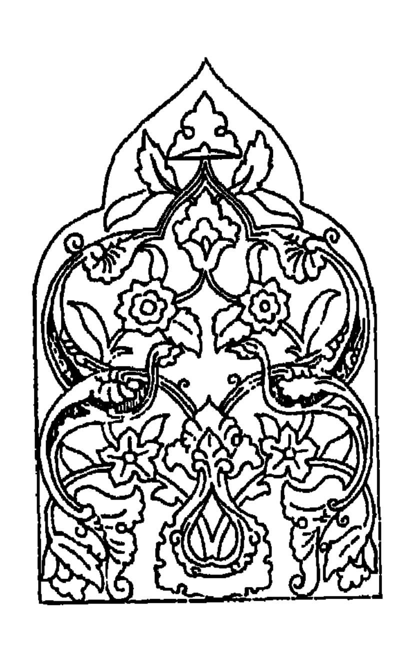
من بعد ارسل اخذهم من المركب الذي كانوا فيها وامرهم
ثم كان في رشيد ثم احضرهم عنده ليلا وسالهم عن سبب
قدومهم فاجابه الشيخ العروسي وكان ذا فطنة وبلاغة
في الكلام ودهاء في العقل فعلم بفطنته انه احضرهم بانهم
مرسلين من قبل الامرا بما وقع منه ~~غضب و[illegible]~~
~~ذلك فيما بينهم ثم حاول له الشيخ ما راى [illegible] السؤال~~
~~في استفسار عن حقيقة الحال [illegible] والحال~~
~~[illegible]~~ وقال له الشيخ
المذكور ان شا الله تعالى يكون قدوم حضرتكم قال
الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واهل
مصر قوم ضعاف لا يقدرون على ان يتكلموا مع احد
من العسكر فجينا نوصيك لتوصي عسكرك باهل
مصر فانهم عرضنا ولم يذكر له شيا يتعلق بامر الامرا
الذين بمصر اصلا وكان ذلك من الغاية به فان الشيخ
بعد توجهه الى حسن باشا السعي في الصلح خرج
مراد بيك بعسكره يريد قتال حسن باشا ولم يزل مقيما

شكل (٤) الورقة العشرون (ب) من المخطوط

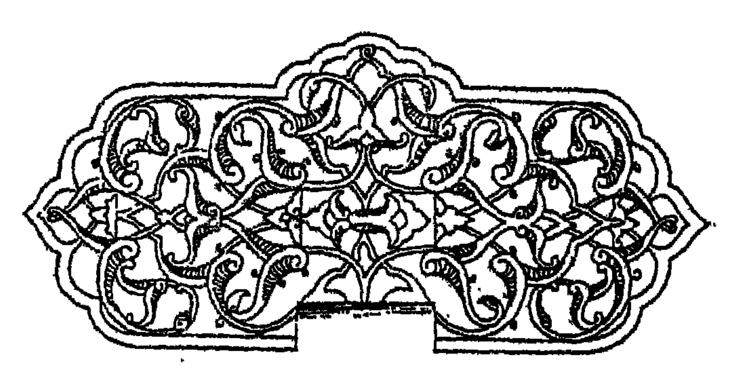
في سابع صفر من السنة المذكورة ولقد ومهم
انقضت دولة جماعة محمد بك وساير طايفة
المصريين ولله عاقبة الامور فهو الذي يوتي ملكه
من يشا وينزعه ممن يشا والله يحكم لا معقب
لحكمه والبغي مصرع مستغنيه وبالعدل
تدوم الدول وكل ما له مبدا فله
نهاية اللهم احسن عاقبتنا
في الامور كلها امين بمنك
وجودك رب
العالمين
[illegible]

تم هذا الجزء المجموع في اخبار
الثاني عشر بتذكرة
لاهل البصاير والابصار
مع وجه الاختصار

شكل (٥) الورقة الأخيرة من المخطوط



أخبـــار
أهـل القرن الثانــى عشـر
[تاريـخ المماليـك فى القاهـرة]
لاسماعـيل بن سعد الخشاب



بسم الله الرحمن الرحيم

(ق ١أ) الحمد لله الذى دلت مصنوعاته على قدرته ، وهدى من شاء بما أبدع من حكمته ، الى شهود وحدانيته ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه ونوابه وعلى آله واصحابه ، وبعد ...

فقد سألتنى أرشدك الله من العمل الى صوابه ، وفتح لك باب الخير وسلك بك ما يوصلك الى بابه ، أن أجمع لك جزءًا [١] يشتمل على بعض أخبار أهل القرن الثانى عشر مما شاهدته عينى أو نقلته عمن غير ذا جبت (ق.اب) الى ذلك مستمدا من فيض الملك الوهاب سلوك الصواب ، إنه ولى ذلك ، وبه الاعانة على جميع ما هو مالك .

فأقول إنه قد وقع فى سنة عشرين ومائة ألف [٢] حوادث بمصر القاهرة بين الامراء ، نشأ عنها حروب بينهم استمرت [٣] على ما نقله لى غير واحد ممن أدركها نحو ثمانين يوما بين القاسمية والفقارية [٤] . وكان اذ ذاك يخرجون فى كل يوم الى خارج القاهرة قريبا من المحل المعروف بقبة العزب [٥] فيتحاربون الى أن تدنو الشمس من الغروب ثم يرجعون منازلهم وذلك لوفور شفقتهم على الرعية ، والبلد فى اثناء هذا مفتحة عامرة اسواقها [٦] . ثم انجلت هذه الحروب بعد انقضاء

المدة المذكورة عن موت الامير ايوازبيك [٧] والد الامير اسماعيل بيك ا
ذكره ، وكان هو المتعين بالرياسة ، والمشار اليه فى تنظيم المملكة المصر
السياسة . فاختار من بقى بمصر من مماليكه وخدمه واتباعه وحشمه أن يكون

(ق. ٢أ) بعده بالصدارة ، والمنفرد على من بقى من الامراء بالامارة ، ول
اسماعيل بيك بن أيوزابيك المتقدم ذكره ، وكان حين ذاك [٩] [فى
الشبيبة سنه نحو عشرين سنة [١٠] ، فألبس الخلع السنية ، وركب فى ا
العظيمة البهية ، وتقدم بحسن رأيه على الأمراء ، وامتثلوا كلامه نهيا وأمرا
بعقله وحسن تدبيره الاقليم ، وسلك من العدل فى رعيته والاحسان اليه
المستقيم ، وله فى مكارم الاخلاق اخبار مشهورة ، وطريقة فى أحكامه
مشكورة ، منها ما حدثنى به عمّا سأذكره والدى رحمه الله تعالى قال : كان
رجل فقير نشار وكان طفيليا فحدثنى أنه تعلقت نفسه أن يفطر ليلة فى رمض
سماط الامير اسماعيل بيك المذكور ، فذهب ليدخل فمنعه البواب المو
منزل الامير المذكور فتوجه الرجل المذكور الى قاضى باب سعادة بمص
وظلب منه أن يعيره بدلة من حوائجه ليذهب بها الى دعوة ، وكان اذ ذاك
رجلا خيرا سمحا ، فأعاره (ق. ٢ب) عمامة وقفطانا وفرجية [١٢]
فلبسهم وذهب الى باب منزل الامير المذكور ، وانتظر هناك الفقهاء المرتب
فى رمضان بمنزل الامير المذكور على عادة أهل مصر فى ذلك ، فلما دخ
دخل معهم الرجل المذكور ، ولم يعرفه البواب لكونه تغيرت حليته ، و
الطعام أكل ، واراد بعد الفراغ أن ينصرف مع من انصرف من الحاضرين
الامير المذكور مملوكين من اتباعه يمنعانه من القيام مع المبالغة فى إكرام
خلا المجلس من الواردين ، ولم يبق غير الندماء والمجالسين ، استدعى
بيك المذكور ذلك الرجل الطفيلى وهو بزى الفقهاء ، وقال له : يا مولانا
أن تقرأ لى سورة من القرآن العظيم ، وكان ذلك الرجل الطفيلى أميا لا
يكتب قال : فقال له : أعز الله الامير ، أقرأ لك سورة الفاتحة و ﴿ إذا
الله والفتح ﴾ [١٣] مالى [١٤] لا أحسن غيرهما وأنى رجل جاهل طفيلى دع

الطعام الى ما ترى ، وما تراه على من حلية العلماء فانى (ق. ٣أ) قد استعرته من رجل فقيه ، وأنا اتوب اليك من العود لمثلها ؛ فضحك عند ذلك الأمير المذكور ، واحسن له ، وامره بملازمة بيته فى كل ليلة ، واحضر بوابه وحاجبه وقال لهما : لايمنع هذا من الدخول فى اى وقت أراد ، وأعطاه كسوة وذهباً ، وانصرف الرجل آمنا ولازم منزل الامير المذكور امتثالا لما امره به ، وحصلت له به فائدة عظيمة رحمه الله . فانظر لمكارم الاخلاق فسبحان الملك الخلاق .

ومنها ما حدثنى به شيخنا العلامة شهاب الدين احمد بن موسى العروسى [١٥] رحمه الله ، قال : كان بمصر على زمن اسماعيل بيك المذكور رجل تاجر يقال له عثمان الصيرفى وكان غنيا ، واتفق أن ورد من اسلامبول قبجى [١٦] من طرف الدولة بأوامر سلطانية ، خطابا لكافل الديار المصرية وله على جهة الديوان معلوم ، فاتفق تأخير تنجيز ذلك ، واحتاج الى نفقة ، فاقترض ذلك القبجى المتقدم ذكره من الحاج عثمان الصيرفى المذكور نحو ثلاثمائة فرق بن [١٧] ، وبعد أن حصلت تحت يده وشى به جماعة من أعدائه (ق. ٣ب) الى السلطان ، فأرسل فرمانا خطابا للباشا المولى من طرفه بمصر بقتل ذلك القبجى فقتل بالديوان ، ووضع الباشا يده على كامل تعلقات القبجى المذكور ومن جملتها الثلاثمائة فرق بن المذكورة ، فبلغ ذلك صاحبه ، فتوجه الى الامير اسماعيل بيك المذكور ، وأخبره الخبر وأطلعه على القائمة المشمولة بختم المقتول ، وعرفه انه يستحق البن الذى وضع الباشا يده عليه ، فأرسل من طرفه رجلين ومعهما القائمة ، فعندما رآها الباشا المرقوم رفع يده عن كامل البن وأمر مالكه باستلامه . ولما تسلم صاحب البن المذكور ذلك ، بعث من طرفه رجلا يقال له الحاج محرم جد محمود والد الحاج أحمد محرم التاجر المشهور الآن ، بهدية عظيمة تشتمل على طاقات [١٩] هندى وعشرة فروق بن وعشرة قناطير سكر مكرر وباش تخته هندى فيها جانب عود وجانب عطرى [٢٠] . فعندما وصل بذلك الى منزل الامير اسماعيل بيك المتقدم ذكره ، رده وأبى أن يقبله وقال لست شريك التجار فى أموالهم (ق. ٤أ) أمحق هو أم على الباطل ؟ فإن كان محقا فلا أصادمه فى ماله ، وإن كان مبطلا فلا أعينه على أكل أموال الناس بالباطل بقبول هديته ، ارجع اليه . فأخذ الرسول يقبل يده ويلاطفه

حتى قبل منه السكر ودفع ثمنه ورد الباقي الى صاحبه ، فانظر الى هذه الا
والى هذه المحاسن ماأظرفها . وفى وقته أمنت السبل ، وحج بالحج مراراً ،
السياسة امور لولا خوف الاطالة لذكرت منها جملا ، ولكن فيما ذ

وبقى متصرفا فى البلد الى سنة ست وثلاثين ومائة والف [٢١] فقتل
يد رجل كان اسمه ذو الفقار [٢٢] . وبسط هذه الواقعة ، ان ذو الفقار
رجلا جنديا مملوكا من جماعة الفقارية ، وكان اصلهم بيت كبير بمصر من
لذو الفقار المذكور قراريط فى قرية من قرى مصر يتعيش منها ، فوضع
بيك المذكور عليها ، واخذها على طريق الغصب ، ودفعها (ق ٤ ب
أتباعه . فطلب ذو الفقار المذكور من إسماعيل بيك المذكور رفع يد
المذكوره ، فأخذ يماطله ويوعده ويغالطه ويدافعه ، وكان هناك رجلا من
[له] [٢٣] شركس بيك [٢٤] من جماعة الفقارية وكان بينه وبين اسماعيل
عداوة لما سلف بينهم من الحروب ، فضم اليه ذو الفقار وقال له : ا
اسماعيل بيك المذكور فانى اعطيك امارته وبيته . وتوافق معه على ذلك .
بيك الى الديوان على جاري العادة ولم يشعر بما خبئ له ، وكان الامر
من طرف شركس بيك مع الباشا المولى حين ذاك على ما قيل . وطلع ذو
ذكره وتقدم على الامير المذكور وهو جالس بديوان الباشا ، وقبل يده
ارفع يدك ياسلطانم عن قراريط بلدى فانها معاشى وليس لى ما أعيش به غ
له انشاء الله . واخذ ذو الفقار يكرر القول واستل خنجرا من ابطه (ق
به صدر اسماعيل بيك فى سرته فخر ميتا . وجرى من بالديوان واستلت
كان له فى هذه القصة دخل . واشتغل اتباع اسماعيل بيك المذكور قتي
منزله ، وغسل ، وكفن ، ودفن بتربة والده تجاه منزل ابى الشوارب على
جهة باب اللوق [٢٦] رحمه الله آمين فى التاريخ المذكور .

وتعين بعده بالامارة شركس بيك وصفا له الوقت بموت اسماعيل
ذوالفقار المذكور اميرا صنجقا [٢٧] عوضا عن اسماعيل بيك المرقوم .

ذوالفقار المتقدم ذكره شجاعا مقداما ، فعظمت دولته وكثرت جماعته وانضم اليه ناس من الجند فحسده عند ذلك شركس بيك المذكور ، ونشأت بينهما عداوة ، وتبين ذلك لذو الفقار بيك المذكور فعلم أن شركس بيك المذكور يريد الغدر به فضم اليه جماعة توافق معهم على نفى شركس بيك . فنفى واخرج عن مصر الى ناحية صعيدها .

قال : فجهز شركس حين ذاك من الصعيد عسكراً انضم له ، تصد دخوله (ق٥.ب) مصر ، فبلغ ذلك الخبر ذو الفقار بيك فجهز له من مصر عساكر ، ووقعت أمور يطول شرحها منها : انهما تحاربا عدة مرات ، وفر شركس بيك المذكور هاربا الى بلاد الغرب ، وغاب بها نحو سنتين ، ثم عاد الى صعيد مصر ، وجمع جموعا يريد الاقبال الى دخول مصر ، فدوفع عنها ، وجهز له اربعة عشر ركبة .

وفى بعض هذه الوقائع أحس ذو الفقار بيك المذكور بقدوم شركس بيك ، فاضطرب وجمع العلماء بالديوان ، وكان منهم العلامة الشيخ مصطفى العزيزى [٢٨] ، واستفتاهم فى قتاله فأجابه الشيخ العزيزى بقوله : نحن لا نفتيك الا بعد أن نرسل عشرة انفار من مصر اليه : من طرف الوزير [٢٩] اثنين ، ومن طرف العلماء اثنين ، ومن طرف القاضى اثنين ، ومن طرف الوجاقات [٣٠] اثنين ، ومن طرف الصناجق اثنين ، ويخاطبونه أن يصطلح معك ، فان أبى ذلك أفتيناك فان الله تعالى يقول : ﴿ **وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما** (ق ٦. أ.) **فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى** ﴾ [٣١] . فسكت عند ذلك ذو الفقار بيك ، وانفصل العلماء ، ولم يمكنوه من الافتاء لكونه ليس ذلك على طريقة الشرع ، إلا على ما أجاب به الشيخ العزيزى رضى الله تعالى عنه .

ووجه بعد ذلك ذو الفقار بيك عسكرا لقتال شركس بيك ، وكان ممن انضم الى شركس بيك وهو بالصعيد المذكور امير من الامراء القدم يقال له مصطفى بيك القرد [٣٢] سيد صالح بيك الآتى ذكره آنفا فى خبر على بيك انشاء الله تعالى ، فتعاون به والتقى الجمعان ، وتحارب الجيشان ، فقتل مصطفى بيك القرد وفر شركس بيك بجواده منهزما يريد الذهاب الى البحر [٣٣] ، فدفع جواده فى البحر ليعديه الى البر

الثانى فتتبعه العسكر فأصيب جواده برصاصة فوقع عنه فى البحر فأدركوه وأخرجوه من البحر وضربوا رأسه ، وجاءت رأسه ورأس مصطفى بيك القرد بمصر وذلك فى اليوم الخامس من رمضان سنة خمسين ومائة وألف [٣٤] تقريبا . وطيف بهم مصر ولكنه (ق. ٦ب) كان ذو الفقار قتل فى بيته فى ثالث رمضان من السنة [٣٥] المذكورة فلم يركل منهما صاحبه قتيلا . فسبحان من لايزول ملكه [٣٦] .

وقتل ذو الفقار بيك فى منزله كما قدمنا غيلة كما صنع هو باسماعيل بلك : ﴿ **وما ربك بظلام للعبيد** ﴾ [٣٧] . وكان مبدأ قتل ذو الفقار بيك المذكور كان سببه انه ضاقت منه نفوس بعض الامراء ، فعملوا خديعة اشاعوا أن البلد قد دخل بها قوم من المنفيين ، ومعهم ابو دفيه [٣٨] امير من الامراء ، وكان منفيا وكان ذو الفقار بيك المذكور يخافه ويورا له بظبوته [٣٩] ، فأشاع أعداء ذو الفقار بيك هذه الاشاعة الكاذبة ليتوصلوا بذلك الى أغراضهم وامروا الوالى [٤٠] والاضباشة [٤١] واغات الانكشارية [٤٢] بأن يضبطوا اطراف البلد فامتثلوا أمرهم ، وخلت لهم الطريق ، وتوصلوا الى ما أرادوه ، وجاءوا برجل غطوا وجهه بدفية [٤٣] كما يُفعل بالوجهاء من ارباب الجرائم ، وجاءوا به مكتوفا ، ودخلوا به منزل ذو الفقار بيك قبل العشاء فى رمضان ، فوجدوه يتوضأ لصلاة العشاء ، فقالوا له هذا ابو دُفيه قد عثر فيه الحاكم . فقال : اكشفوا وجهه فكشفوه فضربه ذلك الرجل بفردة طبنجة فى صدره فمات من ساعته . وخرج ناس كثير وخرج الجماعة الذين قتلوه ولحق بعضهم الخوف فخرج عن مصر [٤٤] .

وانقضت مدة شركس بيك وذو الفقار بيك المذكورين وصارا أثرا بعد عين .

وفى عشر الخمسين هذه وقعت حوادث بمصر ، منها انه قتل فى يوم واحد اربعة عشر اميرا كلهم كبار ، وكان منهم يوسف كتخدا [٤٥] وعثمان كتخدا [٤٦] ، وهو الذى أنشأ المسجد الذى على رأس بركة الازبكية قريبا منها [٤٧] . وسئل العلامة السيد على الحنفى [٤٨] عن ذلك فقال له : تأتى يوم القيامة تحمله . وقال : « من غصب قيد شبر من ارض طوقه يوم القيامة من سبع ارضين [٤٩] » وقام عنه [٥٠] ،

ومنهم محمد بيك وكان مشهورا بابن المرأة [٥١] وكانت الدعوة بمنزله . عزم هؤلاء الجماعة المذكورين وأعد لهم فى خزانة نومية (ق ٧ب) جماعة منهم رجل يقال له صالح كاشف [٥٢] فلما تم المجلس واحضر لهم الأكل ، خرج عليهم الجماعة فضربوهم واستل كل منهم سيفه ومات محمد بيك المذكور واخذ صالح الكاشف المتقدم ذكره رءوسهم فوضعهم على باب مسجد السلطان حسن ، ووضع قدامهم شعيرا يعرض بأنهم كانوا بهائم . وهذه الحادثة (كان ذو الفقار بيك فيها حيا ، غير أنه لم يكن حاضراً معهم) [٥٣] ولم يجلس صالح كاشف المذكور بعد ذلك ، ولا من كان معه فى مصر خوفا على أنفسهم بسبب ما صنعوه ، وأخرجوا عن مصر وتفرقوا ، ومات صالح كاشف بمدينة اسلامبول .

وفى سنة ثمان واربعين [٥٤] ومائة والف جاء بمصر (فى مدة ذو الفقار بيك المذكور) [٥٥]طاعون يقال له فصل « كو » مات فيه خلق كثير وقيل سبب وضع هذا الأسم عليه أنه كان هناك عبد أسود يطوف السوق عريانا فصار قبل أن يجيء الطاعون يكثر من قوله « كو » والقى نفسه بعد ذلك فى جورة (ق. ٨أ) نار فمات [٥٦] .

وتعين بعد ذو الفقار بيك بملوكه عثمان بيك الكبير [٥٧] ، ودخل فى هذه المدة ابراهيم كتخدا [٥٨] فى سلك الوجاقلية ؛ وسيأتى قريبا بسط أخباره — وكان عثمان بيك هذا رجلا عاقلا عادلا محبا للعدل ، ريثا فى الحوادث التى جرت بمدته وحُمد عليها ، منها انه كان له بملوك ولاه صنجقا وبعثه الى بعض أقاليم لجباية الخراج ، فظلم وجار وعسف ، فبلغ سيده عثمان بيك المذكور ، فارسل احضره الى مصر من الاقليم الذى كان فيه وضرب عنقه ، فتأدبت أتباعه ونفذ حكمه . ومنها أن رجلا عثر على خبيئة ، فنمّت بخبره زوجته ؛ وحضرت الى عثمان بيك المذكور واخبرته بتلك [٥٩] الخبيئة التى [٦٠] عثر فيها زوجها ، فأرسل اليه فحضر بين يديه ومعه القدرة التى لقاها وهى مملوءة مالا ، فسأله عن خبره فاعلمه الرجل أنه كان فقيرا وان له حمار ، فأراد أن يبنى له مدودا فلقى هذه القدرة ، وان زوجته تريد منه أن يحججها الى الحجاز ، ويأتى لها (ق. ٨ ب) بصيغة خارجة عن عادة أمثالها ، وأنه امتنع عن ذلك

خوفا من أن يظهر بصورة الأغنياء فيعلم حاله ويضيع عليه ماله . فأمره بطلاقها ولم يأخذ شيئاً مما بيده من المال .

وأخباره فى السياسة والعدل يطول شرحها ، وحج بالحج مراراً ، واخرج من مصر منفيا سنة ست وخمسين ومائة [٦٢] وألف . وسبب ذلك أن ابراهيم كتخدا سيد على بيك كان قد ظهر صيته ، واشترى مماليك كثير ، وصار له اتباع كثير ، فبيت الامر مع بعض الوجلقية على قتل عثمان بك وهو ذاهب الى الديوان ، فخرج يوما يريد الطلوع الى الديوان فوجد الطريق مشحونة بالعسكر ، فضربه رجل بسيف فجرحه فى وجهه وكر راجعا الى منزله ، وخرج من يومه وعاد بعد مدة الى السويس ولم يمكنه دخول مصر ، ثم سار بعد ذلك الى مدينة اسلامبول ، وولى باشا ببرصه [٦٣] ، وبها مات بعد مدة مديدة [٦٤] .

وبخروجه من مصر استقر الامر لرضوان كتخدا [٦٥] ولابراهيم كتخدا المذكورين . وأصل إبراهيم كتخدا (ق ٩أ) مملوك سليمان كتخدا القازد غلى والد عبدالرحمن كتخدا الاتى ذكره [٦٦] . واما رضوان كتخدا فهو مملوك سليمان كتخدا الجلفى [٦٧] ، وكان فى وجاق العزب [٦٨] واصل بيت الجلفية رجل معصرانى وكان مبدأ أمره أنه كان رجلا يخدم فى معصرة ، فاتفق ان رجلا جنديا اشترى يوما من المعصرة شيرج ، وقال للجلفى هذا : احمله لى الى منزلى ، فحمله معه ، فلما دخل معه منزله عمد الجندى الى خزانة كانت بمنزله واخرج منها ذهبا كثيرا ووضعه فى خزانة غيرها ، والمعصرانى يعاونه فى ذلك ، ثم بنى عليه مع المعصرانى بناية ، واعطى له دينارا لأجرة عمله ، ثم بعد مدة ثلاثين يوما أو نحو ذلك مر المعصرانى على منزل الجندى ، فرأى عليه زحمة ، فسأل عنها فقيل له : مات صاحب هذا المنزل . فقال : هل له اوارث . فقيل له : وارثه بيت المال ، فذهب واشترى من بيت المال بيت ذلك الجندى ، واجله بثمنه واخذ منه مفتاح البيت بعد أن (ق ٩ب) فرغ من نقل مافيه من المتاع وجاء هو ففتح الموضع الذى يعرفه ، فأخرج منه ثمن البيت ، ودفعه الى بيت المال ، وغاب بعد ذلك ببلدة « سن جلف » [٦٩] ، ورجع فأظهر الغنى

واشترى المماليك ، ومنهم سليمان كتخدا سيد رضوان كتخدا المتقدم ذكره ، وأدخلهم فى سلك الوجاقات ، واشترى لهم التزاما [٧٠] فهذا هو مبدأ بيت الحنفية .

وأما مبدأ بيت القازدغلية فإنه كان رجلاً سراجاً [٧١] ، خدم سليمان كتخدا الكبير ، وترقت حاله الى أن اشترى سليمان كتخدا سيد ابراهيم كتخدا . ودبر ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا المتقدم ذكرهما أمر مملكة مصر وساسوا الرعية ، إلا أن رضوان كتخدا كان مشغولا باللهو على طريقة البرامكة والعباسيين الذين تقدموا ، وامتدحه الشعراء بقصائد ، وألف فيه الاتكاوى [٧٢] كتابا سماه المدايح الرضوانية [٧٣] ، وكذلك ممن مدحه الاديب الفاضل الشيخ قاسم [٧٤] بمدايح كثيرة منها توشيحه الذى عارض (ق. ١٠أ) به لسان الدين ابن الخطيب [٧٥] ومطلعه :

ترك الهجر ووافا كرما — بعد ما كان لعهدى قد نسى
اهيف القدُّ كغصن علما — من نسيم الروض فى الميس

وفيه يقول [٧٦] :

فى رقاع الحرب للأعداء رماه
وتخطى شاههم بالفرس [٧٧]

ومن الحوادث الواقعة فى وقتهما ، أنه كان هناك اميرا اسمه حسين بيك الخشاب فتعصب مع الباشا الذى كان موجودا فى ذلك الوقت على اخراج ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا . واعتصم ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا ومن معهم بالقلعة وضاق عليهم الأمر ، وكان ذلك فى وقت العلامة الشيخ عبدالله الشبراوى [٧٨] شيخ الجامع الأزهر رحمه الله تعالى ، وكان عظيما مهابا على الامراء ، فالتمسوا منه أن يسعى فى الصلح بينهم ، فركب الشيخ الشبراوى الى منزل حسين بيك الخشاب وطلب اجراء الصلح ، فأبى حسين بيك وقال (ق ١٠ب) للشيخ الشبراوى إن لم تلزم بيتك والا نفيتك الى ابريم – وادى بالوجه القبلى آخر بلاد الصعيد – فقال له الشيخ الشبراوى سترى من يروح ابريم منا يا كلب ، ثم رجع الشيخ عبدالله الشبراوى من عنده الى ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا وهما بالقلعة ، وقال لهما : قوما فأخرجا الباشا من

القلعة الى قصر العينى فإنه هو الذى يعينه عليكما . قال : فسمعا ذلك منه وارسلا اليه فنزل الباشا واراد أن يتوجه الى بيت الخشاب ، فإذا حصل فيه ينادى : من اطاع الله وسلطانه فليحضر الى بيت الخشاب ، يريد بذلك أن يفرق جمع الاميرين المذكورين ، فبلغهما ذلك فارسلا الى امير من جماعتهما كان اسمه محمد بيك ، كانت أمه زوجة لرضوان كتخدا المذكور ، وكان منزله على طريق الباشا فى نزوله من القلعة ، وأمراه أن يعوقه فى الطريق عنده ، ثم إن محمد بك المذكور عاق الباشا من الطريق عند منزله ، بعد أن ضرب بالرصاص على الباشا (ق.١١٠أ) وعلى أتباعه حين نزل من القلعة ، فمات رجلان من اتباعه ودهش الباشا عقله وتحير فكره ، فلما عارضه محمد بيك المتقدم ذكره عند منزله قبّل ركابه وخدعه وقال له : يا مولانا الوزير لا يمكنك أن تذهب الى ما تريد ، وذلك لكثرة الرجال العساكر فيخاف عليك وعلى أتباعك ، فأوقع فى قلبه الرعب ، فأدخله عنده ، ودخل معه بمنزله وجلس عنده . فلما بلغ حسين بيك الخشاب نزول الباشا واتباعه من القلعة ضعفت قوته ، فأرسل محمد بيك المذكور الى حسين بيك الخشاب المذكور ، يقول له : انج بنفسك فإن الباشا المتقدم ذكره قد مات ، مع أنه لم يمت انما كان ذلك حيلة على ضعف قوته واخراجه من مصر . ثم إن حسين بيك الخشاب المذكور خرج من مصر الى ناحية الصعيد ، فأرسلوا خلفه يأمرونه بأن يتوجه الى ابريم المتقدم ذكرها فنفى بها ، وبها قد مات . وأما الباشا فإنه نزل بقصر العينى. فصالحه (ق. ١١٠ب) العلامة الشيخ عبدالله الشبراوى وعلى جانب من النقود دفعها اليه صلحة له بسبب ذلك ، وذلك من مال ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا المتقدم ذكرهما . ثم أعيد الباشا الى القلعة كما كان ، ثم جاء أمر من الدولة بطلبه فقتل . وبخروج حسين بيك الخشاب صفا الوقت للاميرين المذكورين واستقرت مملكة مصر المحروسة لهما [٨٠] .

وفى ذلك الوقت نفى ابراهيم كتخدا من مصر خلق كثير منهم عبدالرحمن كتخدا [٨١] ابن سيده ، نفاه الى بلد يقال لها اتفينه [٨٢] بناحية رشيد ، ثم أعيد بعد مدة الى مصر [٨٣] .

وكان عبدالرحمن كتخدا المذكور رجلا خيرا ساعيا فى الخير ، فمن جملة ما فعل

من الخيرات انه بنى مساجد كثيرة بمصر ، وبنى مشاهد آل البيت ، وزاد فى الازهر زيادة بناها وانشأها ، وبها مدفنه قبر لطيف متقن البناء [٨٤] ، سيأتى الكلام عليه فى محله الاتى ذكره فيه انشاء الله تعالى ، وذلك فى سنة واحد وسبعين أو اثنين وسبعين ومائة [٨٥] والف بعد (ق. ١٢أ) موت ابراهيم كتخدا على ما سيأتى بيانه فى موضعه انشاء الله تعالى .

وولى ابراهيم كتخدا الاعمال مماليكه واتباعه ، وفى سنة ثمانية وستين ومائة وألف [٨٦] مرض ابراهيم كتخدا المذكور ، فدس عليه بعض الامراء الموجودين سما مع رجل حلاق كان يحلق لابراهيم كتخدا المذكور ، وأوهموه أنه دواء نافع ، فأخذه منهم الحلاق المذكور ، وكان فيه غفلة لا يشعر بأن ذلك سم لعدم علمه ومعرفته بالسم ، فدفع الحلاق المذكور الدواء لسيده الامير المذكور ، فتناوله منه ابراهيم كتخدا . قال : فعندما تناول ذلك أحس بأنه سم : قال : فقال للحلاق : خذ هذا فكُلْ منه ، فأكل منه فماتا معا فى تلك الساعة التى تناول فيها [٨٧] ، ودفن ابراهيم كتخدا المذكور بالقرافة الصغرى [٨٨] قريبا من مقام الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وارضاه آمين .

وانقضى امر ابراهيم كتخدا المذكور ، وتعين بعده فى البلد مماليكه ، فتقدم عليهم الامير حسين بيك المعروف بالمقتول [٨٩] ، فتعين بالرياسة على اخوته (ق.١٢ب) واتباعه . ثم بعد مدة يسيرة من موت ابراهيم كتخدا تعصب مماليكه على اخراج رضوان كتخدا ، فطلعوا الى القلعة وضربوا فيها على بيته وهو فيه مدافع ، فحين وقعت ببيته خرج فأصيب عند خروجه برصاصة فى رجله ، ثم توجه الى ناحية الشيخ عثمان [٩٠] — قرية قريبة من مصر — فمات بها ودفن الى جانب قبر ولى هناك رحمه الله [٩١] .

وبقى بمصر مماليك ابراهيم كتخدا المذكور ، فارادوا قتل حسين بيك فبعثوا سبعة رجال منهم اليه ، وكان جالسا فى موضع يقال له مساطب النشاب [٩٢] ، وذلك الموضع قريب من قصر العينى ، فدخلوا عليه فقتلوه وقطعوه قطعا وجاءوا به فى خُرج

ودفن بالقرافة الصغرى .

واستقر الامر بعد ذلك الى حسين بيك كشكش [٩٣] وخليل بيك [٩٤] وعثمان بيك الجرجاوى [٩٥] ، وجماعة ابراهيم كتخدا يديرون البلد ، وللفوا خليل جاويش مصلى وعبد الرحمن كتخدا المتقدم ذكره الى الحجاز [٩٦] ، وقد بنى قبل خروجه الزيادة (ق.١٣أ) التى أنشأها بالجامع الازهر وبنى بها تربته التى دفن بها ، وبنى مسجد سيدنا ومولانا الامام الحسين ، وبنى مسجد السيدة زينب اخت سيدنا الحسين ، وبنى مسجد السيدة نفيسة ام قاسم ، وعمّر رباطاً معداً للارامل المنقطعين بحارة عابدين بيك [٩٧] ، وبها كان مسكنه ، وعمر السيدة سكينة ، والسيدة رقية والشيخ مطهر [٩٨] وغيرهم ، وفعل فعلا جميلا وهو أنه جعل لكل مسجد مصروفا يفى باقامة شعائره وزيادة [٩٩] . وبنى بالبيمارستان [١٠٠] مدرسة وجعل لها مصاريف معينة لها وعلى المرضى [١٠١] ، بالبيمارستان المذكور فعليه رحمة الله تعالى ورضوانه .

واخذ على بيك [١٠٢] فى مبدأ ظهوره يترفع عليهم ، فنفوه الى ناحيــة النوساه [١٠٣] ، وطلع على بيك الغزاوى [١٠٤] بالحج ، فحج ورجع ، فلما كان بالقبة نفوه الى غزة ، ثم اعادوا على بيك من النوساه وبقى معهم وشأنه فى ترقى الى أن تعصبوا عليه ، واخرجوه ثانيا الى صعيد مصر بعد أن الزموه بمال دفعه (ق. ١٣ب) قبل الخروج [١٠٥] ، وتقلبت الاحوال ثم جمع على بيك جموعا ورجع فى مبادئ سنة احد وثمانين ومائة والف [١٠٦] ، فهرب منه اخوته حسين بيك وخليل بيك وأتباعهم . وكان عثمان بيك الجرجاوى قد قتل فى المحل المعروف بقراميدان [١٠٧] فى يوم عيد ، قتله اخوته المذكورين ، ولما حل ركاب على بيك المذكور فى مصر فر الجماعة المذكورون الى ناحية الغربية هاربين ، فاتبعهم محمد بيك ابو الذهب [١٠٨] ، والتقى الجمعان عند مسجد الخضر [١٠٩] بشاطىء البحر ، فانهزم حسين بيك وخليل بيك بمن معهم الى ناحية طنتدا [١١٠] ، بالغربية المذكورة ، وتبعهم محمد بيك ومن معه ، فاعتصموا بمقام قطب الاقطاب مولانا السيد احمد البدوى ابى فراج ، فكف عنهم الى أن خرجوا من هناك الى محل سنطا [١١١] ، فقبض عليهم ، وضرب اعناقهم مع بعض جماعة بن اتباعهم ، وبعث خليل بيك الى ثغر سكندرية فخنق بالبرج [١١٢]

ك. الشيخ قمر
ب. الفتوح
ب. النصر
ميناء المقس
ميناء بولاق
ب. القنطرة
العريان
ب. الجديد
ك. الأزبكية
الخليج الناصري
الحسين
مطهر
الأزهر
ب. البرقية
ب. الخوخة
أبو الذهب
ب. الفرج
ب. زويلة
الداودية
جزيرة بولاق
مصاطب النشاب
ك. الناصرية
ك. الفيل
السلطان حسن
السيدة زينب
ب. العزب
قراميدان
القلعة
المقطم
الخليج المصري
السيدة سكينة
السيدة رقية
طولون
ب. القرافة
السيدة نفيسة
القرافة الصغرى
الإمام الشافعي
جزيرة الروضة
الفسطاط
الجيزة

ك = بركة . ب = باب .
أسوار القاهرة .
▲ العوامع والمساجد .
...... الطرق الرئيسية .

شكل (٦) خريطة لبعض معالم القاهرة التي ورد ذكرها في المخطوط .

الذى بها ، وجيء برؤوس بقية الجماعة حسين بيك (ق.١٤أ) ومعه اربعة وطافوا برؤوسهم المدينة ، وانقضت دولة حسين بيك كشكش وخليل بيك ، فسبحان من لا يزول سلطانه [١١٣].

وانفرد على بيك من ذلك الوقت بمملكة مصر ، واتقن الاحكام بها ، وساس فى الرعية سياسة عظيمة ، وكان اميرا عاقلا حاكما امنت فى وقته الطرق من اللصوص والعربان وقطاع الطريق ، حتى أن الناس كانوا يسافرون فى البلاد ليلا حاملين الاموال وغيرها ، فلا يجدون احداً يتعرض لهم من عربان وغيرهم من قطاع الطريق ، وكان مهابا عظيما ، غير أنه حدث فى أيامه حوادث لم يعهد وقوع مثلها ، منها : انه جعل الجامكية نصفين نصف يقبض نصفها نقدا ونصفها أوراقاً ، فيباع كل مائة نصف بخمسين . وكان هذا مبادىء ظهور الفساد وكان لا يستطيع احد أن يراجعه [١١٤].

وكان المغفور له العلامة الشيخ احمد الدمنهورى [١١٥] له تجارىء عليه فى المراجعة وكان الشيخ يقول له قولا لا يستطيع أحد أن يقوله الاّ الشيخ [١١٦] ، وكان الامير المذكور (ق.١٤ب) يعتقد [فى] [١١٧] الشيخ الدمنهورى لكون أن الامير المذكور كان يعلم أن الشيخ الدمنهورى على الحق .

وأكثر على بيك من شراء المماليك وولى مماليكه الاعمال ، بحيث انه لم يبق من الوجاقات ولا خلافهم ولا لاحد من ارباب الوجاقات المذكورة حكما [١١٨] . وكان أحمد باشا الجزار [١١٩] فى مبدأ أمره من اتباعه ، ولاه واليا بمصر ، ثم ولاه البحيرة ، فقتل من كان موجودا بها من المفسدين من العربان وغيرهم ، وكان هذا هو السبب فى تسميته بالجزار لكونه كان يكثر من قتل عربان البحيرة شبه الجزار ، ثم ولاه الصنجقية بعد ذلك . وقتل على بيك صالح بيك بعد وصوله مصر بيسير ، وكان صالح بيك هذا مملوك مصطفى بيك القرد ، وهو الذى تقدم ذكره المقتول مع شركس بيك كما تقدم بسطه . وكان صالح بيك قد نفى من مدة الى صعيد مصر ، فلما رجع على بيك الى مصر كان معه صالح بيك ، فأغرى به على بيك المذكور مملوكه (ق.١٥أ) محمد بيك الملقب بابى الذهب ، فقتله وهو خارج معه من منزل سيده بالمحل المعروف

الان بسويقة عصفور بمصر قريبا من الداوودية [١٢٠] ، وكان من جملة الضاربين لصالح بيك ابراهيم بك الشهير الان بالكبير فولاه بسبب ذلك صنجقا ، ثم ولاه امير حج بعد ذلك بمدة . واخرج على بيك من مصر جماعة كثيرة منهم جماعة الفلاح ، وكانوا نحو ثمانين بيتا وكان ذلك فى يوم واحد . وذلك أنه قد طلع بالقلعة ، وجمع جموعا ، وجيش جيوشا ، وارسلهم لأخراج الجماعة المذكورين ، وكان ممن معه فى تلك الحادثة احمد بيك الجزار ، فلما علم جماعة الفلاح بذلك تيقنوا أنهم مأخوذين ، فخرجوا من مصر عن آخرهم ، وهَمَّ محمد بيك ابو الذهب المذكور فى ذلك اليوم لقتل احمد بيك الجزار ، فتفطن احمد بيك المذكور لذلك الاهتمام ، وسبب ذلك أن محمد بيك قال له : ارنى سيفك لانظره يريد تناوله منه ليقتله ، ففهم منه تلك الخدعة (ق.١٥ب) بأنها هى عين الغدر به ، فقال له أحمد بيك الجزار : إن سيفى لا يخرج الا ضاربا من موضعه ، وفارقه من ساعته ، وخرج من مصر ، فأرسل على

بيك بعد يومين خلفه أغات انكشارية وكان اذ ذاك عبدالرحمن أغا [١٢٢] ، وامره أن يقتله فوجده قد خرج فارًا من منزله . واما جماعة الفلاح المذكورين فإن أصلهم مماليك رجل يقال له صالح الفلاح [١٢٣] ، وكان اصله صبى حريم فى منزل سليمان كتخدا القازدغلى ثم إنه استفاد اموالا كثيرة ، فاشترى منها مماليك كثيرة وادخلهم فى سلك الوجاقات ، فانتشر صيتهم واشتهر صيتهم وكثرت اتباعهم ، وذلك فى مدة حياة سيدهم المذكور ، وكان صفته أنه كان يركب حمارا قصيرا ، ويلبس مثل ملبس التجار ، ومات وبقيت جماعته ، فنقلهم على بيك المذكور على ما تقدم بيانه مفصلا ، ومنهم جماعة باقين بمصر الى الآن يعرفون بهذا اللقب .

ووجه على بيك المذكور مملوكه محمد بيك ابو الذهب (ق.١٦أ) الى جهة همام [١٢٤] ، وكان بصعيد مصر ، وكان رجلاً له جيوش وعبيد كثيرة ، وكان محسنا كريما ، فقتله محمد بيك المذكور وأخذ جميع ما بيده [١٢٥] .

ثم وجهه بعد قتل همام الى جهة بلاد الحجاز ليخرج شريف [١٢٦] مكة من مكة وأن يقتل طائفة العربان الذين يتعرضون للحجاج فى الطريق فتوجه ، الى ذلك فعندما

أحس شريف مكة بقدوم محمد بيك لمكة خرج عنها وولى بدله ابن عمه [١٢٧] فى مكانه الذى هو موضع سلطنته ، ولى تلك الحالة لم يتعرض الى احد من اشراف مكة ، ولا لمن كان قاطنا بها ، ولا لأحد من خلق الله تعالى بأذى ولا بغير ذلك ، غير أنه تعرض لاتباع الشريف المنفى ، فكان كل من كان بمكة اخرجه منها تبعا لسيده ، وكر راجعا الى مصر ، واصطحب فى رجوعه الى مصر عبدالرحمن كتخدا المتقدم ذكره وكان منفيا بها كما تقدم ذكره ، وبعد عوده بنحو اثنى عشر يوما مات عبدالرحمن كتخدا المذكور ودفن فى تربته التى أنشأها فى الزيادة (ق ١٦ب) بالجامع الأزهر بقبر بناه لنفسه قبل خروجه من مصر منفيا [١٢٨] وتقدم ذكره فجاء به ترابه [١٢٩]

ثم فسد الامر بين محمد بيك وبين سيده على بيك ، فعزم على بيك على قتل مملوكه محمد بيك ، فاستشعر محمد بيك المذكور بذلك العزم ففر ليلا بمماليكه الى جهة الصعيد فجمع بها جموعا من العساكر ، واستعان بمن كان قاطنا هناك هاربا من على بيك أو منفيا ، وكان ممن جمله فى المعاونة والمساعدة شيخ العرب اسماعيل ابو على شيخ طائفة الاعراب بصعيد مصر [١٣٠] . وقدم يريد محاربة سيده المذكور ، فخرج له سيده على بيك والتقيا عند المكان المعروف بالتبين [١٣١] ، فانهزم على بيك المذكور وخرج الى ناحية غزة ودخل محمد بيك أبو الذهب المذكور مصر ، واشترى المماليك وأمّرهُم بها ، وبعد مضى نحو سنة قدم على بيك بجيوش من ناحية غزة ، فخرج لقتاله مملوكه محمد بيك المذكور ، فأصيب على بيك بسيف فى وجهه وكان (ق ١٧أ) الضارب له مراد بيك [١٣٢] ، ثم جىء به فى تخت [١٣٣] وأسكنه بالازبكية بمصر ودس عليه فى المرهم الذى عمل له دواء لجرحه جانبا من السم فمات بسبب ذلك ، ودفن بالقرافة الصغرى عند تربة سيده ابراهيم كتخدا [١٣٤] .

واستقر الامر بعد ذلك لمحمد بيك بمصر ، فأحدث بها مظالم لم تكن قبل موجودة . فمن جملة المظالم أنه رتب رفع المظالم بالبلاد [١٣٥] وغيرها ، وزاد فى عشور البن [١٣٦] زيادة لم تقبض قبل . وبنى تكية [١٣٧] أنشأها ، وهى التى تجاه الجامع الازهر ورتب فيها تراتيب عظيمة للعلماء ولطلبة العلم [١٣٨] .

ثم خرج فى سنة تسعين .ومائة والف [١٣٩] الى قتال الظاهر عمر [١٤٠] بعكا بالشام ، فحاربه بها وملكها منه ، وقتل الظاهر عمر ،.وعسف فى تلك النواحى عسفا شديدا ، ثم بعد ذلك وهو بتلك البلاد لحقه مرض عظيم اعتل به ثلاثة أيام ومات فى الثالث منها ، وجيء به فى تخت محمولا وهو ميت الى مصر ، ودفن بتكيته المذكورة . وعند ارادته الذهاب الى عكا أرسل بطلب (ق ١٧ب) كتابة من العلماء ، فبعضهم أجاب وبعضهم امتنع ، وكان الذى توقف وامتنع من الكتابة العلامة الشيخ احمد الدمنهورى فلم يكتب ، فتوجه اليه محمد بيك المذكور وهو بمنزله ليكرهه على الكتابة ، فلم يكتب وامتنع ، وقال : كيف أكتب بمعنى أشهد أنك عادل وانت ظالم ؟ ماذا أقول ؟ لم عبى . فقام من عنده ، من منزله فتوجع من الشيخ بسبب عدم الكتابة ، فلم يعد من هناك الى مصر الا ميتا فسبحان من لا يتغير [١٤١] .

وفى سنة تسعين ومائة والف وهى السنة التى مات فيها محمد بك المذكور ، وتعين فيها ابراهيم بيك ومراد بيك بالإمارة فى مصر بعد عودهما من الاقطار الشامية ، وألبسوا من إخوتهم الصنجقية ، وكان منهم مصطفى بيك [١٤٢] وسليمان بيك [١٤٣] بعد أن جعلوه أغات الانكشارية وايوب بيك الدفتردار [١٤٤] ، والبسوا صناجق كثير منهم لاشين بيك [١٤٥] وأحمد بيك الكلارجى [١٤٦] واكثروا من الكشاف فاتسع لهم الامر بمصر وكان معهم فى البلد (ق.١٨أ) الامير اسماعيل بيك القازدغلى [١٤٧] ، وهو مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلى ، وكان من جملة الذين ترقوا فى مدة على بيك سيد سيدهم ، وكان مشاركا لهم فى الكلام والتصرف فى البلد ، ثم شرعوا يصادمون الناس فى اموالهم ، فنفرت منهم قلوب الرعية ، وكره الناس أفعالهم وما يفعلوه من الاحكام ، فتعصب عليهم اسماعيل بيك المتقدم ذكره ، واخرجهم من مصر عن آخرهم ، فتوجهوا إلى ناحية صعيد مصر ، فمكثوا بها نحو سبعة أشهر ، ثم رجعوا طالبين دخول مصر ، فدخلوا مصر ، وخرج اسماعيل بيك المتقدم ذكره بعد الانهزام فى الحرب ، ففر الى ناحية غزة المتقدم ذكرها ، ثم أنه بعد ذلك توجه الى اسلامبول ، ثم رجع من اسلامبول الى صعيد مصر ، وذلك الرجوع توصل له من طريق الجبل ، واختفى بمغارة هناك أيام . فإن جماعة

محمد بيك بعد دخولهم مصر وفرار اسماعيل بيك المذكور حكموا فيها على عادتهم ، فبلغهم رجوع اسماعيل بيك الى صعيد مصر من طريق الجبل كما تقدم ذكره ، فأرسلوا جماعة منهم الى تلك الجهة ليدركوه فلم يحصل ادراكه (ق.١٨٠ب) لهم ، وانما ادركوا ممن كان معه الامير عبدالرحمن أغا [١٤٨] ، وكان اغات الانكشارية بمصر ، واصله مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلى الذى تقدم ذكره فضربوا عنقه ، وجاءوا برأسه الى مصر . واما اسماعيل بيك فإنه دخل فى المغارة التى قدمنا ذكرها فاختفى بها ثم خرج منها ولم يزل غائبا حتى جاز من حسن باشا القبطان على ما سيأتى سيرته إن شاء الله .

وصفى الوقت لجماعة محمد بيك ، وخرج مراد بيك المتقدم ذكره بالحج ، وحج اميرا عليه وذلك فى سنة أربع وتسعين ومائة وألف [١٥١] ، ثم بعد مدة خرج ابراهيم بيك الكبير المذكور فى صورة غاضب من اخوته المذكورين بعد أن حصل بينهم فى اثناء ولايتهم نزاع وذلك بينهم . وكان خروج الامير المذكور الى جهة المنيا بالصعيد المتقدم ذكره ، فأرسل له مراد بيك اخوته فأصلحوه . ثم خرج بعد ذلك مراد بيك الى جهة الصعيد ايضا ، وذلك فى صورة غاضب ، فبعث اليه اخوه ابراهيم بيك المتقدم ذكره جماعة من اخوته . (ق.١٩٠أ) فأصلحوه ، وذلك بعد [أن] [١٥٢] الى الصلح ، وقدم الى الجيزة ، وخرج ابراهيم بيك لمحاربته فمكث يحاربه ثمانية عشر يوما ، ولم يمت فى هذه الحادثة فى مدة الحرب الا حصان واحد وجدام واحد ، ثم توجه الى جهة الصعيد فوقع الصلح المذكور ، وكان ذلك بواسطة الشيخ السادات [١٥٣] والشيخ العروسى شيخ الجامع الأزهر ، وقد وجههم له قهرا ، ووقع بينهم حوادث كثيرة ليست مقصودة لذاتها وانما كانت مقصودة لاظهار العداوة بينهم لاجل أن يتوصلوا بذلك الى اصطياد اسماعيل بيك المذكور ، واظهاره من غيابه ، ولم يتم هذا الغرض لهم لان اسماعيل بيك المذكور كان فيه حزم رأى . وخرج مصطفى بيك الى ناحية الصعيد ثم اصلحوه اخوته ، وعند رجوع مراد بيك من صعيد مصر خرج منهم خمسة [١٥٤] من الامراء وكان منهم ايوب بيك الدفتردار الذى قتله الفرنساوية عند قدومهم ، واحمد بيك وعثمان بيك الشرقاوى [١٥٥] ومصطفى بيك الصغير [١٥٦] وتبعهم مراد بيك يوم خروجهم (ق.١٩٠ب) الى قليوب ، واصيب فرسه ، فوقع

شكل (٧) صورة لبركة الازبكيـــــة .

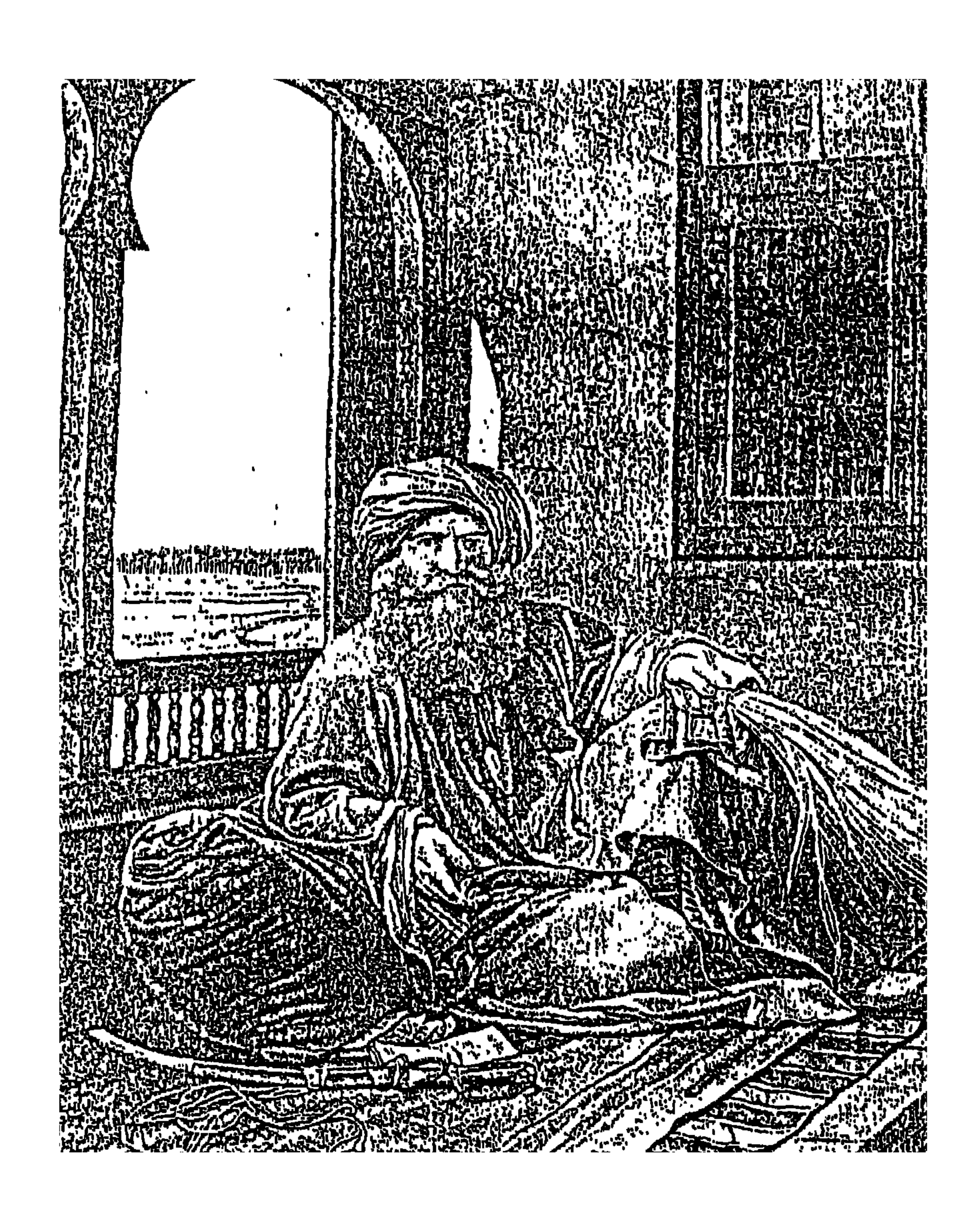
من عليها ورجع ، وولوا يريدون صعيد مصر من طريق الاهرام ، فوكلوا بهم من عاقهم عند الجسر الاسود (١٥٧) خلف الاهرام ، وجاءوا بهم فنفوهم الى المنصورة والى دمياط . ثم بعد مدة نحو خمسة واربعين يوما تكلم الشيخ احمد العروسى المتقدم ذكره فى الشفاعة لجماعة منهم ، فأجيب الى ذلك ، ونقل مصطفى بيك من فارسكور الى برج سكندرية ، وسبب ذلك انه كان قد بيت الامر مع اخوته المنفيين بالمنصورة ان يهرب معهم الى الصعيد ، وتوافقوا على ذلك وتواعدوا وقتا مخصوصا ، وكان ذلك فى خامس عشر رمضان سنة سبع وتسعين ومائة والف (١٥٨) ، وخرج مصطفى بيك الى فارسكور فى ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة يريد المنصورة ، فتعرض له رجل بدوى من العرب يقال له الأشقم (١٥٩) بطوائف من العزبان بامر مراد بيك فعاقه ومن كان معه ، ولم يكن معه الا نحو ثلاثين رجلا ، (ق. ٢٠أ) فرده الاشقم الى فارسكور ثانيا ، وقبض عليه بسناطة زغلول (١٦٠) وبعث بخبره الى مراد بيك فارسل نفاه الى سكندرية ، ونقل اخوته الى منازلهم بمصر ، وذلك بشفاعة الشيخ العروسى . وبعد نحو خمسة واربعين يوما من ارساله الى سكندرية تكلم فيه الشيخ العروسى ، فقبل وجىء به الى مصر فى غرة القعدة من السنة المذكورة (١٦١) ، وعادوا جميعا الى ما كانوا عليه من الوفاق والمحبة . ولم يزالوا على هذا الى أن قدم الجيزة (وكان ذلك فى خامس عشرين شعبان سنة مائتين وألف) (١٦٢) حسن باشا (١٦٣) القبطان بمراكب بالبحر بثغر سكندرية ، فاضطربوا وشرعوا يستعدون للخروج من مصر هربا ، وتوازدت الاخبار بقدوم حسن باشا الى ثغر رشيد فأرسل امراء مصر خلف العلامة الشيخ أحمد العروسى والعلامة الشيخ محمد الحريرى الحنفى (١٦٤) أن يتوجهوا الى الباشا المتقدم ذكره بثغر رشيد ليصلحوه أو ينتظرون عنده ، فأجابوا الى ذلك ، وتوجهوا فى رمضان المذكور للباشا المذكور فى ثغر رشيد المذكور ، فعندما رآهم حسن باشا (ق. ٢٠ب) من بُعْد أرسل أخذهم من المركب الذى كانوا فيها وانزلهم بمكان فى رشيد ، ثم أحضرهم عنده ليلا ، وسألهم عن سبب قدومهم ، فأجابه الشيخ العروسى وكان ذا فطنة وبلاغة فى الكلام وذكاء فى العقل ، فعلم بفطنته إنه [ان] (١٦٥) أخبره بأنهم مرسلين من قبل الامراء ربما وقع منه غضب ، (وربما كان

ذلك فيه أمر يعنفهم فحاوره الشيخ لما رأى وجه السؤال فيه استفسار عن حقيقة الحال اما بأمر يغضبه أو بحال يرضيه ، ونقله الى الحال الذى يرضيه) (١٦٦) وقال له الشيخ المذكور ان شاء الله تعالى يكون قدوم خير ، لكن قال الله تعالى ﴿ **ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون** ﴾ (١٦٧) واهل مصر قوم ضعاف لا يقدرون على أن يتكلموا مع أحد من العسكر فجئنا نوصيك لتوصى عسكرك بأهل مصر فإنهم عرضنا ، ولم يذكر له شيئا يتعلق بأمر الامراء الذين بمصر اصلا ، وكان ذلك من العناية به ، فإن الشيخ بعد توجهه الى حسن باشا ليسعى فى الصلح خرج مراد بيك بعسكر يريد قتال حسن باشا ، ولم يزل مقيما (ق ٢١أ) حسن باشا برشيد حتى بلغه خروج مراد بيك فأرسل له من عسكره جماعة يحاربون مراد بيك وجماعته ، فاجتمعوا الفرقتين بالرحمانية (١٦٨) ، وضرب جماعة حسن باشا على جماعة مراد بيك بنبتين وبعض مدافع فكر راجعا مهزوما وجماعته ، وكان معه عشرة صناجق ، ولم يدخل مصر ، وخرج عند عوده منهزما ابراهيم بيك فلحقه تجاه بر مصر القديمة ، وصار معه يريدون جهة الصعيد ، وكان بالقلعة باشا اسمه محمد باشا يكن (١٦٩) ، فأرسل خلف من فى مصر من الوجاقلية والعلماء وارباب السجاجيد فأخذهم عنده فى القلعة وتحزب معهم وذلك حزما منه (١٧٠) .

وفروا جماعة محمد بيك هاربين الى الصعيد ، ثم دخل حسن باشا مصر ، وكان ابتداء دخوله فى خامس شهر شوال سنة مائتين والف (١٧١) ، ونزل عند قدومه بمنزل ابراهيم بيك ببركة الفيل ، ومات جماعة من عسكره يوم دخوله ، وسبب موتهم أنهم ارادوا أن يدخلوا الى منزل ابراهيم بيك الوالى وذلك بجوار منزل الشيخ السادات ، ثم أنهم دخلوا المنزل المذكور واطلعوا على المكان المذكور فبلغ ذلك (ق ٢١ ب) الشيخ السادات ، فلما بلغه ذلك ركب الشيخ السادات وتكلم مع حسن باشا كلاما اليما ، فأرسل خلف الجماعة المذكورين فضرب أعناقهم ، وكان ذلك هو السبب ، فأمن الناس شرهم وهابه العسكر ووضع يده على تعلقاتهم بأسرها ماعدا ما كان متعلقا بحريمهم من البلاد والعقار فإنه لم يتعرض لهم ، وأخذ فى بيع امتعتهم وجواريهم ، فبلغ ذلك العلماء فركب الشيخ أحمد العروسى والشيخ السادات والسيد محمد افندى



شكل (٨) صورة للشيخ الســادات .



شكل (٩) صورة لمراد بـــــك .

البكرى [١٧٢] وكان حين ذاك نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية والعلامة الشيخ احمد الدردير [١٧٣] مفتى السادة المالكية والشيخ محمد الحريرى مفتى السادة الحنفية ودخلوا عليه فراعهم وبدأ الشيخ السادات بالكلام فقال : إنما دامت دولة آل عثمان بتمسكها بحبال الشريعة المطهرة والذى ورد فى الشريعة المطهرة انه لايجوز فيها بيع امهات الاولاد [١٧٤] فإنهن لا يبعن فاضطرب هو وبعث الى كتخداية احمد حمام اغلى [١٧٥] فقال له انظر واسمع ما يقول (ق.٢٢أ) اشياخنا فاعادوا عليه القول فقال حسن باشا : اذن [١٧٦] نكاتب الدولة العليا اننا اردنا بيع تعلقات جماعة محمد بيك فمنعنا المشايخ ، فأجابه ابن البنوفرى [١٧٧] ولم يكن فى المرتبة كمن ذكرناه : « انا اصغر المشايخ اكتب ما تريد واكتب اسمى أولاً » ، ثم قال له الشيخ السادات أنت جئت فى طلب رجلين وهم على قيد الحياة بينك وبينهم يوم واحد فأت بهم احياء واستوف منهم ما تريد أو اقتلهم إن شئت واضبط ما يتعلق بالدولة من تعلقاتهم ، نكف هذا عن البيع فاخرج الدلالين ، وقاموا المشايخ من عنده ، ثم جاءه رجل تركى اسمه بشناق افندى [١٧٨] كان يداخل القاضى المولى فى وقته ، فاشار عليه باخراج حجة بالوكالة عنهم مشمولة بختم القاضى ففعل ، وتصرف فى مصالحهم على أنه وكيل حتى يحاسبهم ، وولى على اغا كتخدا [١٧٩] الجاويشية اميرا صنجقا ، وصار ملازما بديوانه وفى كل يوم يعرفه عن أمور مصر واحوالها [١٨٠] .

ثم ولى محمد بيك المبذول [١٨١] صنجقا وكان فى الاصل يسمى مراد ، وولى جماعة من الامراء (ق. ٢٢ ب) فى الوجاقات الذين كانوا فى مدة جماعة محمد بيك المتقدم ذكرهم خاملين ، ثم جاء طلب من اسلامبول للوزير محمد باشا والى مصر المعروف بيكن ، فسافر ومات بعد ذلك ، وقدم عابدى [١٨٢] باشا وباشا آخر يقال له سنان أغلى ، اما عابدى باشا فأنه كان رجلا عاقلا شريفا عالما متولى قلعة مصر ثم سكن بقلعة الجبل ، واما سنان اغلى فبقى بجماعته الى أن وجههم حسن باشا الى صعيد مصر لقتال الفارين ، ووجه معه ايضا عابدى باشا وجماعة من الوجقلية وممن البسوا الصنجقية ، فتوجه الجميع الى الصعيد ومعهم على بيك ، ثم كاتب اسماعيل بيك واحسن الرأى فى كتابه حضرة الوزير عابدى باشا المتقدم ذكره فى الحضور هو وحسن

بيك الجداوى [183] ، فحضروا بطلبة لكن على غير الطريق التى فيها جماعة محمد بيك ، ووصلوا الى عرضى [184] عابدى باشا ، ثم بعد ذلك وقعت المعركة ومات فيها جماعة سنان.اغلى عن آخرهم ولم يبق منهم الاّ القليل ، وفر جماعة محمد بيك الى اقصى الصعيد ، ثم رجع عابدى باشا ومن معه من عساكر (ق. ٢٣أ) اهل مصر وجاء معهم اسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى المتقدم ذكره ، وسلم حسن باشا مصر الى اسماعيل بيك وبقى بعد ذلك مدة يسيرة وسافر بعد نحو ستة شهور من مصر الى الروم وبها مات ، وبقيت مصر بيد اسماعيل بيك وحسن بيك ، واختص محمد بيك بصعيد مصر ، وعمّر اسماعيل بيك منزله الذى على بركة الفيل ، وعمّر القصر الذى بناه بالجيزة وبناحية طرا ، ودبر مملكة مصر تدبيرا حسنا ، ثم وقع فى وقته حوادث منها حادثة احمد بيك الوالى [186] مملوك حسن بيك الجداوى المتقدم ذكره ، ومبداها انه كان سيده ولاه واليا بمصر بامر اسماعيل بيك ، فعسف وجار وظلم ظلما عنيفا ، فالتجأ الناس الى العلامة الشيخ احمد العروسى شيخ المشايخ وشيخ الجامع الأزهر وشكوه اليه ، فركب فى انفار من جماعته الى منزل اسماعيل بيك فدخل عليه ومجلس ديوانه حفل مملوء بالامراء وارباب الوجاقات فتكلم ووعظ وخوفهم عاقبة أمرهم ، وجاء اسماعيل بيك فوعظه وقال له : (ق ٢٣ ب) ان لم تعزل الوالى عن الناس المسلمين والا فاخرج عن البلد ، فاطرق لذلك الكلام وارسل من طرفه كتخدا الانكشارية وكان يسمى رضوان مع جماعة من طرف الشيخ تخاطب حسن بيك المتقدم ذكره فى عزل مملوكه ، فتوقف فى عزله ، فوقعت الفتنة بينه وبين الرعية واستمرت سبعة أيام ، ووقع بين أحمد أغا الوالى وبين الرعية قتال فى الازبكية ، فمات أفراد من جماعته ونحو خمسة أنفار من الرعية ، ثم خرج الى جهة الشيخ قمر [187] خارج مصر ، وخرجوا خلفه فوقع بينه وبينهم قتال ورجعوا عنه ، واجتمع العلماء بمنزل السيد محمد افندى البكرى نقيب الاشراف بمصر ببركة الازبكية ، وارسلوا خلف اسماعيل بيك فحضر ، فتكلموا معه كلاما أليما ولينا ، وانفصل من المجلس بعزله وقد نودى فى الاسواق بعزل أحمد اغا الوالى وسكنت الفتنة وفتحت البلد فى اليوم الثامن وولى احمد اغا المذكور بعدها سنجقا ونزل الى الصعيد فاعترته علة فى لسانه وبها مات .

(ق ٢٤ أ) واستمر الامر الى دخول سنة خمس ومائتين [١٨٨] والف فجاء طاعون بمصر وكان ابتداؤه فى شعبان من السنة المذكورة وزاد الامر الى أن صار يُعد فى كل يوم من الاموات نحو الالف ، ثم زاد فبلغ الدفن فى كل يوم نحو الالف وخمسمائة ، واختص بالغز ومات من أهل البلد ناس كثير ، الا انه كان اكثر الناس موتا الاتراك ، فمما اتفق انه ولى فى يوم واحد ثلاث أغوات وكان قبل تمام اليوم الثانى ، فكان يولى صباحا فيموت قبل العصر ،

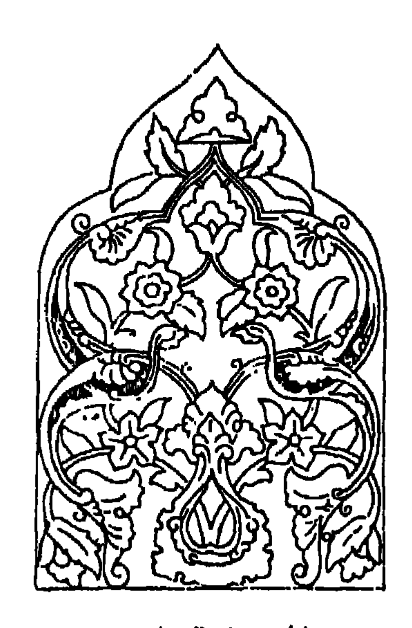
وفى هذا الطاعون مات اتباع اسماعيل بيك المتقدم ذكره ثم مات هو بعد ذلك ودفن بالقرافة الصغرى عند سيده وذلك فى مبدأ شوال سنة خمس ومائتين والف [١٨٩] المذكورة ، وبقى فى البلد حسن بيك الجداوى ، وبقى من جماعة اسماعيل بيك جماعة قليلة فولوا عليهم اميرا عثمان بيك طبل [١٩٠] ، وقد علم عثمان بيك أنه فى تلك الحالة يعجز عن تدبير مملكة مصر لكونه يده خلية ممن كان موجودا ، فكتب الى جماعة محمد بيك بموت سيده فقدموا من (ق ٢٤ ب) خلف الجبل الى أن وصلوا الى قبة العزب ودخلوا مصر ، وكان مبدأ الدخول خامس شهر القعدة سنة خمس ومائتين والف [١٩١] المذكورة ، وخرج لقدومهم حسن بيك الجداوى وعلى بيك كتخدا الجاويشية هاربين ، فتوجه حسن بيك الى جهة الصعيد وأما على بيك فتوجه الى الديار الرومية قيل انه مكث فى برصا وبها قد مات كما قد نقل والله أعلم بغيبه ، وحدثت [١٩٢] حوادث فى دخول جماعة محمد بيك بمصر منها : انه قد وقع غلاء شديد الى أن بلغ الاردب القمح نحو خمسة عشر ريالا [١٩٣] وازيد نعوذ بالله من ذلك ، ثم استقر الأمر لجماعة محمد بيك فترفهوا فى ملابسهم ومأكلهم ومشاربهم وخرجوا عن موضوع من كان قبلهم من الامراء المتقدمين ، وفى سنة ثمان ومائتين [١٩٤] والف توفى العلامة الشيخ احمد العروسى المتقدم ذكره ، ودفن بمسجد العريان [١٩٥] قريبا من باب الشعرية ، ووقع بعده فتنة يسيرة بين العلماء والامراء ، ومبداهاان محمد بيك الالفى [١٩٦] مد (ق ٢٥ أ) يده الى بلاد الشرقية فعسف فيها عسفا شنيعا ، فتحزب العلماء على الامراء وانضمت اليهم خلق كثير وعاونهم على ذلك ابراهيم بيك الكبير سراً وكان ذلك على غرضه ، واجتمعوا بمنزل السادات [ألوفا] [١٩٧] ثم

بمنزل ابراهيم بيك المتقدم ذكره ، فاستقر الامر على أن انعقد بينهم صلح على ابطال ما احدثوه من المظالم والجور والفجور ، وكتب عليهم فى شأن ذلك [١٩٨] حجة وساروا بعد ذلك بمدة يسيرة سيرا جميلا حسنة ثم عادوا لما كانوا عليه من امتداد يدهم الى اموال الناس حتى افضى بهم الامر الى أن صالوا على اموال التجار الفرنساوية وكوتبوا فى شأن ذلك مرارا عديدة على أن يردوا جميع ما اخذ لهم فلم يلتفتوا الى ذلك بل تمادوا فى غرورهم فآثر ذلك حقدا فى نفوس الفرنساوية منهم لما هم مجبولون عليه من ثبات الأقدام والإقدام ، وقد أنذروا فلم يوجد نفعا ، فجهزوا ركبه عليهم ، وقدموا الى سكندرية فى العشر الاواسط من شهر محرم سنة ١٢١٣ ، ثلاث عشر ومائتين والفا [١٩٩] ، فملكوها ثم ملكوا مصر (ق ٢٥ ب) فى سابع صفر من السنة المذكورة وبقدومهم انقضت دولة جماعة محمد بيك وساير طايفة المصريين والله عاقبة الامور فهو الذى يؤتى ملكه من يشاء وينزعه ممن يشاء والله يحكم لا معقب لحكمه والبغى مُصرع بمستفيد وبالعدل تدوم الدول وكل ماله مبدأ فله نهاية اللهم احسن عاقبتنا فى الأمور كلها امين ، بمنك وجودك رب العالمين .

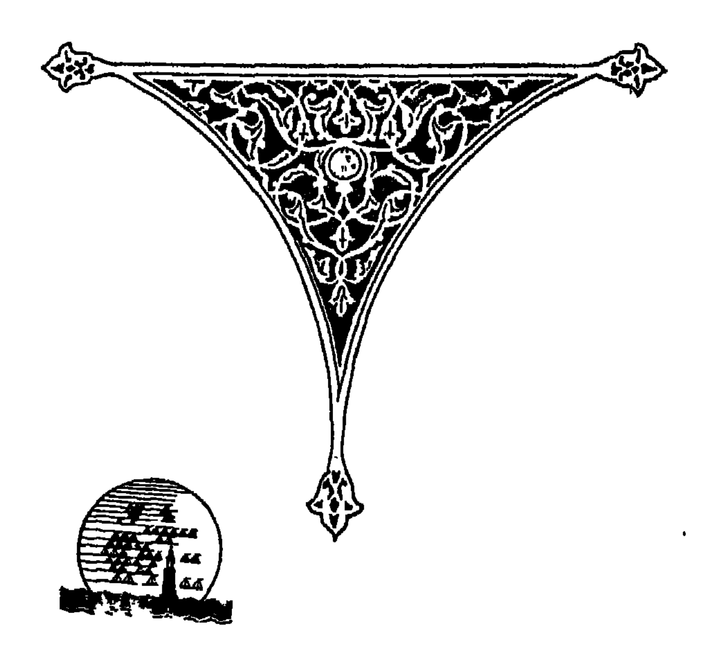
تم ذلك وتم.

تم هذا الجزء المجموع فى اخبار
[القرن] [٢٠٠] الثانى عشر تذكرة
لاهل البصائر والابصار
مع وجه الاختصار .





التعليقات



(١) فى الأصل « جزؤا » ، والمقصود مختصراً أو موجزاً .

(٢) سنة ١١٢٠هـ = ١٧٠٨م

(٣) فى الأصل « اشتهرت » .

(٤) تختلف المصادر حول السنة التى بدأت فيها هذه الوقائع .

انظر : الشاذلى الفرا (على بن محمد) : ذكر ما وقع بين عسكر المحروسة القاهرة سنة ١١٢٣هـ ، ص ص ٣١٩ - ٤٠٣ .

الجبرتى (عبد الرحمن بن حسن) : عجائب الآثار فى التراجم والاخبار ، جـ ١ ، ص ٩٣ ، ص ١٠٧ وما بعدها .

ابن عبدالغنى (احمد شلبى) : أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، ص ٢٤٧ - ٢٥٠ ، اما عن أصل القاسمية والفقارية فيذكر الجبرتى رواية ذات مغزى فى كتابه عجائب الآثار يرجع فيها سبب هذا الانقسام الى خطة خبيثة وضعها السلطان سليم الأول عقب فتحه لمصر . انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ص ٦٧ - ٧٢ . انظر كذلك : عراقى يوسف محمد : الوجود العثمانى المملوكى فى مصر ، ص ص ٤٦ - ٤٨ .

(٥) ذكر ابن عبدالغنى أن هذه الوقائع جرت فى منطقة قريبة من قصر العينى انظر : ابن عبدالغنى : المصدر السابق . ص ص ٤٠ ، ٢٤١ . واصل كلمة عزب من الكلمة « عزب » العربية بمعنى من لا زوج له وصارت فى التركية اسم جمع وعلماً على طائفتين من الجند العثماني ، احدهما بحرية والاخرى برّية . وقد اضمحلت فرقة العزاب البحريون بعد ظهور فرقة المدفعية فى البحرية العثمانية ، ولم يبق سوى العزاب البريون . وجدت فى مصر طائفة منهم قد كانت تعسكر عند احد ابواب القلعة من الجهة الغربية ، فسمى هذا الباب باسم باب العزب .
انظر : احمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، ص ص ١٥١ ١٥٢ .

(٦) تذكر المصادر أن خروج المماليك للقتال فى قبة العزب جاء نتيجة لضغط تجار القاهرة على الوالى حتى لا يتسبب القتال بينهم فى تخريب الاسواق أو الكساد . انظر : الجبرتى : المصدر السابق : جـ ١ ، ص ٩٢ ، ص ٩٣ ، ص ص ١٠٧ – ١٢٦ ، ص ١٥٨ هامش ٢ .

(٧) ايوازبيك : احد كبار امراء المماليك الجراكسة فى العصر العثمانى ، كلفه والى مصر حسين باشا بمحاربة العربان فى الوجه القبلى سنة ١١١٠هـ (١٦٩٨م) ، كما لعب دوراً هاما فيه حسم الصراعات بين اشراف الحجاز فى اوائل القرن ١٢هـ . ويفهم من النص أن ايوازبيك قد مات سنة ١١٢٠هـ (١٧٠٨م) بينما يذكر الجبرتى وعلى مبارك أنه قد مات سنة ١١٢٣هـ (١٧١١م) . ويشير الجبرتى إلى أن اسم ايواظ أو ايواز التركى هو فى الاصل عوض العربى . ومن المعروف أن حرف العين فى التركية ينطق ألفا وحرف الضاد ينطق ظاء لمزيد من التفاصيل حول ايوازبيك انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ص ٢٤٨ – ٢٥٩ ، وعلى مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة ، جـ ٣ ، ص ص ٣٩٣ – ٣٩٤ .

(٨) اسماعيل بيك بن ايوازبيك : تقلد الامارة والصنجقية بعد مقتل والده ، وكانت النساء يطلقن عليه اسم قشطة بيك لملاحته وصغر سنه . وكان منزله بدرب الجماميز الى جوار جامع بشتاك المطل على بركة الفيل . انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ١ ص ص ٢٩٢ – ٣٠٦ ، ابن عبدالغنى : المصدر السابق ، ص ٣٨٣ ، على مبارك : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ص ٣٩٤ – ٣٩٥ .

(٩) اضيفت ليستقيم المعنى .

(١٠) ذكر الجبرتى وعلى مبارك أن سنهُ كانت ستة عشر عاما . انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٢٩٤ وعلى مبارك : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٩٥ .

(١١) قاضى باب سعادة ، هو قاضى المحكمة المعروفة باسم بابى سعادة والخرق وهى واحدة من محاكم القاهرة فى العصر العثمانى . وباب سعادة هو أحد ابواب القاهرة ، وينسب الى سعادة بن حيان غلام المعز لدين الله الفاطمى . وهو الباب الجنوبى فى السور الغربى للقاهرة ، وكان يطل على الخليج . انظر : المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جـ ٢ ، ص ص ٨١ – ٨٢ .
عبدالرحمن زكى : نشأة القاهرة وامتدادها فى ايام الايوبين ، ص ١٤٥ وص ١٥٦ . وحول محاكم القاهرة فى العصر العثمانى : انظر : محمد فرحات : القضاء الشرعى فى العصر العثمانى ، ص ص ٤١ – ٤٥ .

(١٢) الفرجية [illegible] من [illegible] العلماء والقصاة ،ستنتج ماير فى دراسته عن ملابس مملوكية أنه يردف [illegible] وقد جرت العادة أن تصنع الفرجية من اقمشة متنوعة حسبما يناسب فصول السنة ، وكانت [illegible] وتزرر ، وكانت للفرجية أكمام طويلة . وفى مصادر العصر المملوكى ، يرد ذكر نوعان من الفرجيات : الفوقانية ، والتحتانية . انظر : ماير (ل.م.) : الملابس المملوكية ، ص ٩١ ، وص ٩٥ .

(١٣) سورة النصر (١١٠) ، آية ١ .

(١٤) كذا فى الأصل ، وربما كانت صحتها (قابى) .

(١٥) شهاب الدين أحمد بن موسى بن داود العروسى . ولد بمنية عروس ، مركز اشمون بالمنوفية سنة ١١٣٣هـ (١٧٢١م) ، وتعلم فى الأزهر وله مؤلفات منها : « شرح على نظم التنوير فى إسقاط التدبير » و « حاشية على الملوى على السمرقندية » ، وكان من المتصوفة اخذ العهد على يد الشيخ البكرى ، الذى زوجه احدى بناته ، وقد تولى المشيخة من بعده سنة ١١٩٢هـ ١٧٧٨م وللعروسى مواقف عديدة تصدى فيها لظلم واستبداد الباشوات الأتراك وامراء المماليك . وقد توفى سنة ١٢٠٨هـ . (١٧٩٣م) . وحول ترجمته ومواقفه . انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٤٥ وما بعدها ، وخير الدين الزركلى : الاعلام ، جـ ١ ، ص ٢٦٢ .

(١٦) قبجى أو قابجى : بمعنى البواب ، وهى من الكلمة التركية (قابى) اى الباب الحقت بها ادارة النسب الى الصفة (جى) فأصبحت قابجى ، وترسم فى التركية قبوجى ، والمصطلح يشير الى البواب الذى يحرس باب الديوان الحكومى ويستقبل الآتين الى الديوان ، وكان شاغلوا هذه الوظيفة فى القصر السلطانى باستنابول فئتين : (أورتاقابى) وهم بوابو الباب الأوسط ويقال لهم (بوابان دركاه عالى) ، و بوابو الباب الخارجى وكان يقال لهم (بوابان باب همايون) . وكان القابجية من كبار موظفى الدولة العثمانية ويسمى كبيرهم قابجى باشا .انظر : احمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ص ١٦٢ ــ ١٦٤ .

(١٧) فرق بن : عيار للبن وهو زمبيل يسع ٣ ١/٢ قنطارا من البن . انظر : شفيق غربال : مصر عند مفرق الطرق ، ص ١٢ .

(١٨) اسرة محرم من الاسر التجارية الكبيرة فى العصر العثمانى ، واصلهم من الفيوم ، واول من اشتغل منهم بالتجارة هو الحاج محرم الذى استوطن القاهرة ، وسافر الى الحجاز عدة مرات واتسعت ثروته ، وقد شاركه فى تجارته ابنه محمود ، وقال الجبرتى عن الحاج محمود بن محرم انه كان اذا امسك التراب صار ذهبا ، وقد توفى الحاج محمود محرم سنة ١٢٠٨هـ (١٧٩٣م) وورث تجارته ابنه احمد . وهناك جامع بالجمالية يعرف بجامع محمود محرم نسب اليه لانه جدد عمارته سنة ١٢٠٧هـ . الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٥٠ ، على مبارك : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٢١ و جـ ٥ ، ص ٢٥١ .

(١٩) طاقات : مفردها طاق وهو نوع من الملابس ذكر ابن منظور فى لسان العرب أنه الطيلسان أو الطيلسان الأخضر على وجه التحديد . أنظر : مادة طوق فى لسان العرب . ابن منظور (جمال الدين محمد) : لسان العرب ، ص ٢٧٢٤ .

(٢٠) الباش تخته او البشتختة : هى المنضدة الامامية واصلها من الفارسية « بيش » بمعنى امام و« تختة بمعنى المنضدة . وربما كان المقصود هنا ان المنضدة مصنوعة من نوعين من الخشب . حول باش تختة .
أنظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٢١) ١١٣٦هـ = ١٧٢٣م .

(٢٢) هو ذو الفقار بيك الفقارى مملوك عمر أغا توفى سنة ١١٤٢هـ = ١٧٢٩م . لمزيد من التفاصيل : ترجمته فى الجبرتى ، المصدر السابق ، جـ ١ ص ص ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، وعلى مبارك ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٧٦ . وانظر تفاصيل الحادث فى ابن عبدالغنى ، المصدر السابق ، ص ص ٢٩٥ ، ٣٨٣ ، والجبرتى ، المصدر السابق ، جـ ١ ص ص ١٤٣ ، ٣٠٢ .

(٢٣) اضيفت ليستقيم المعنى .

(٢٤) شركس بيك هو محمد بيك جركس من مماليك يوسف بيك القرد ، أورد الجبرتى ترجمته مفصلة متضمنة دورة فى اغتيال اسماعيل بيك . انظر الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ١ ص ص ٣١٣ ، ٣٢٣ . انظر كذلك ابن عبدالغنى : المصدر السابق ، ص ص ٢٩٦ ، ٣٠٠ وعلى مبارك : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ص ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٢٥) كذا فى الاصل .

(٢٦) دفن اسماعيل بيك ووالده ايوازبيك حسب رواية على مبارك بمدفن رضوان بيك ابى الشوارب ، وهو تجاه الجامع الذى كان يعرف باسم جامع أبى الشوارب والذى اصبح يسمى جامع الامير شريف باشا الكبير فقد قام الاخير بتجديد الجامع فى سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) بعد أن كان قد تهدم . والجامع والمدفن بأخر حارة الهدارة التى تبدأ من شارع الكرداسى وهو من الشوارع المحيطة بمنطقة الازبكية . أنظر : على مبارك : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٩٣ .

(٢٧) صنجقا من التركية سنجاق وهو العلم أو القسم من ولاية كبيرة ، والحاكم على قسم من ولاية وقد تكون الصنجقية أيضا مجرد رتبة ويذكر حسين أفندى الروزنامجى « ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية » أن السلطان سليم رتب بالقاهرة أربعة وعشرين صنجقا طبل خانة ، منهم كتخدا الوزير وقبودان اسكندرية وقبودان دمياط وقبودان السويس ، كانوا يحضرون من اسلامبول وباقى العشرين صنجقا من مصر (أى من المماليك) . أنظر : شفيق غربال : المرجع السابق ، ص ص ١٤ ـ ١٧ .

(٢٨) الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى من فقهاء وعلماء القرن الثانى عشر ، كان يقرأ درسه بالمدرسة السنانية المجاورة لسكنه بخط الصنادقية ، وقد حضر دروسه كبار العلماء والمدرسين وكان الاعيان والامراء يعتقدون فيه ويداومون على زيارته .
أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٦ وعلى مبارك : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢٤٥ .

(٢٩) الوزير : لقب لباشا مصر المعين من قبل السلطان العثمانى .

(٣٠) الوجاقات : جمع وجاق واصلها من التركية (أوجاق) ومعناها الاصلى فى التركية الموقد أو المدخنة ثم اطلقت على كل ما تنفخ فيه نارٌ فأطلق على الخيام ثم على سكانها ، ثم على الجماعة التى تتلاقى فى مكان واحد ، واخيرا استخدم للدلالة على الطائفة من طوائف ارباب الحرف وعلى الفرقة من فرق الجند ، وكان فى مصر فى العصر العثمانى سبعة أوجاقات .
أنظر : احمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ص ١٥١ - ١٥٢ و ص ص ١٩٤ - ١٩٧ وشفيق غربال : المرجع السابق ، ص ١٧ وحسن عثمان : تاريخ مصر فى العهد العثمانى ١٥١٧ - ١٧٩٨ ، ص ص ٢٥٥ - ٢٥٨ .

(٣١) (٤٩) ، آية ٩ .

(٣٢) لم تستدل على ترجمة تفصيلية له ، وقد اشار اليه الجبرتى عرضًا .
انظر : الجبرتى : المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٦٩ .

(٣٣) يقصد بالبحر هنا النيل ، وهى تسمية شائعة حتى الآن .

(٣٤) ٥ رمضان سنة ١١٥٠هـ = ٢٧ ديسمبر ١٧٣٧م .

(٣٥) ٣ رمضان سنة ١١٥٠هـ = ٢٥ ديسمبر ١٧٣٧م .

(٣٦) انظر : تفاصيل هذه الحوادث فى : ابن عبدالغنى : المصدر السابق ، ص ٥٦٧ ، والجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٨٦ وما بعدها .

(٣٧) سورة فصلت (٤١) ، مكية ، آية ٤٦ .

(٣٨) هو الامير سليمان اغا ابو دفيه القاسمى مملوك خليل اغا تابع محمد بيك قطامش اغات باب العزب ، وقد هرب من مصر فى اعقاب قتل ذو الفقار بيك واستقر فى نهاية امره بقونية ، حيث توفى بعد سنة ١١٤٠هـ / ١٧٢٧م . انظر : ترجمته الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ص ١٥٨ - ١٦٥ وعلى مبارك : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٠٧ .

(٣٩) يورا له بظبوته : أى يضمر له شرا ؛ فيورا معناها يخفى أو يضمر من ورى والظبو هو طرف السيف .
أنظر : ابن منظور : المصدر السابق ، حـ ٤ ، ص ٢٧٤٣ و جـ ٦ ، ص ٤٨٢١ .

(٤٠) الوالى : لقب يطلق على الموظف المختص بصيانة الامن فى القاهرة ، بالاضافة الى مجموعة من المهام الاخرى مثل تنظيف الخليج ومكافحة الحرائق ، وكان يسمى قبل ذلك زعيم مصر أو الصوباشى ، وهو غير الباشا المولى على مصر من قبل السلطان . لمزيد من التفاصيل :
أنظر : شفيق غربال : المرجع السابق ، ص ١٠ وص ٢٢ و ريمون (اندريه) : فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ، ص ص ٣٤ - ٣٥ .

(٤١) الاضباشية أو الاودة باشه : وظيفة او رتبة عسكرية تعنى بالتركية رئيس الحجرة او المعسكر ، وهى مركبة

من لفظين : لفظ اودة بمعنى حجرة . وكان الانكشارية يطلقونها على المعسكر ، ولفظ باش اى رئيس ، أما الهاء فأصلها ياء الإضافة . وجرت عادة كتاب ذلك العصر على قلب الياء الى هاء . اما المعنى الاصطلاحى للرتبة أو الوظيفة فيختلف باختلاف المكان الذى تستخدم فيه ، ففي العصر العثمانى كان الاوده باشى هو رئيس المشتغلين بخدمة السلطان فى اموره الخاصة كالملبس مثلاً . أما عند الانكشارية فكان الاوده باش أو الأوطه باشى هو المسئول عن امور الضبط فى الكتيبة ، وكان يسمى كذلك الاورطه باشى وأورطه كلمة تركية تعنى الوسط أو المتوسط واستخدمت فى مصطلح الانكشارية بمعنى الطابور ، انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٤٢) اغات الانكشارية : من كبار العسكريين العثمانيين فى مصر ، وهو قائد فرقة الانكشارية ، احد الفرق العسكرية العثمانية ومعناها العسكر الجديد ، وكانت مهمة الانكشارية فى القاهرة حراسة المدينة والقلعة والى تلك المهمة يعود سبب تسميتهم (مستحفظان) اى الحراس . اما معنى اغات فهى من المصدر التركى أغمق ومعناها الكبر وتقدم السن ، وربما كان اصله من الفارسية « اقا » . وقد جرى عرف الكتاب العرب على إضافة حرف التاء الى كلمة اغا عند إضافتها .
أنظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٧ وريمون : المرجع السابق ، ص ص ٣١ — ٣٤ وشفيق غربال : المرجع السابق ، ص ص ٢٠ — ٢١ .

(٤٣) دفيه عباءة من صوف الغنم ما زالت تصنع الى الآن فى صعيد مصر .

(٤٤) أنظر : تفاصيل الواقعة فى الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ص ١١٩ — ١٢٨ و ص ص ١٥٨ — ١٦٥ وابن عبدالغنى : المصدر السابق ، ص ص ٥٦٣ — ٥٦٩ وعلى مبارك : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٠٧ .

(٤٥) يوسف كتخدا البركاوي كان أصله جربجيًا بباب العزب ، كان قليل الحظ من المال والجاه على حد قول الجبرتى ، فلما حصلت الواقعة التى ظهر فيها ذو الفقار ابدى همة ساعدته على تولى منصب كتخدا باب العزب وظهر شأنه من ذلك الوقت . أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ص ٥٠ .

(٤٦) هو الأمير عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى . تنقل فى عدة وظائف حتى تقلد الكتخدائية ، وصار من ارباب الحل والعقد واصحاب المشورة والكتخدا هو وكيل الباشا واصل كلمة كتخدا من الفارسية (كد خدا) بمعنى رب البيت أو صاحب البيت حيث أنها مركبة من لفظين (كد) بمعنى البيت و (خدا) بمعنى رب أو صاحب . ولمزيد من التفاصيل حول ترجمته واوقافه . انظر : على مبارك المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ص ٢٠٥ — ٢٠٨ والجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٤٨ . أما عن وظيفة الكتخدا ، انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٧٦ ، شفيق غربال ، المرجع السابق ، ص ١١ .

(٤٧) المسجد المقصود هو المعروف الآن بجامع الكخيا عند تقاطع شارعى قصر النيل والجمهورية ، وقد تم بناؤه سنة ١١٤٧هـ (١٧٣٤م) . وحول وصف المسجد والاوقاف والموقوفة عليه أنظر : على مبارك : المصدر

السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٠٤ . وما بعدها .

(٤٨) هو السيد على بن على اسكندر الحنفى السيواسى الضرير ، وسبب تلقبه باسكندر ، انه كان يقرأ دروسا فى الفقه بجامع اسكندر باشا بباب الخلق وتوفى فى ذى القعدة سنة ١١٤٨هـ (١٧٣٥م) . أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٦ .

(٤٩) حديث شريف . أنظر : ونسنك وآخرون : المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى . مادة شبر ، جـ ٣ ، ص ٥٨ .

(٥٠) يبدو أن هناك عبارة سقطت من الناسخ تفيد أن عثمان كتخدا قد اغتصب أرض هذا المسجد .

(٥١) محمد بيك الدفتردار على الأرجح . وهناك ترجمتين فى الجبرتى وردت فيهما الواقعة وبهما خلط للاشخاص . أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ٢٢ و ٢٣ و ص ٤٩ .

(٥٢) يذكر الجبرتى أن صالح بيك كاشف كان وراء هذه الفتنة بسبب سعيه الى تقلد منصب الامارة أو الصنجقية . الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢، ص ص ١٢ – ١٣ .

(٥٣) العبارة الموضوعةبين القوسين مشطوب عليها فى الأصل ويبدو أنه قد تم شطبها لانها غير صحيحة حيث أن ذو الفقار مات عام ١١٤٢هـ – ١٧٢٩م حسب رواية الجبرتى وعلى مبارك

(٥٤) سنة ١١٤٨هـ = ١٧٣٥م .

(٥٥) العبارة الموضوعة بين قوسين مشطوب عليها فى الأصل ويبدو أنها غير صحيحة .

(٥٦) يذكر الجبرتى أن هذا الوباء سمى كذلك فصل « العايق يأخذ على الرايق » . ويذكر كذلك ان عدداً كبيراً من الاعيان قد مات فيه من بينهم مائة وعشرين اميراً من بيت عثمان كتخدا القازدغلى . انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٢ وحول هذا الوباء انظر كذلك ابن عبدالغنى : المصدر السابق ، ص ٦٠٧ وما بعدها .

(٥٧) لمزيد من التفاصيل حول عثمان بيك الكبير : أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٥ وما بعدها .

(٥٨) انظر ترجمة ابراهيم كتخدا فى الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ٩٠ – ٩٢ .

(٥٩) فى الاصل (بذلك) .

(٦٠) فى الأصل (الذى) .

(٦١) فى الأصل (حمار) .

(٦٢) سنة ١١٥٦هـ = ١٧٤٣م .

(٦٣) برصه : مدينة من مدن الأناضول .

(٦٤) انظر تفاصيل الحادث فى : ابن عبدالغنى ، المصدر السابق ، ص ص ٦٢٠ ، ٦٢١ .

(٦٥) حول ترجمته :أنظر : الجبرتى ، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ٩٢ – ١١٢ وعلى مبارك : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ص ٣٧٩ – ٣٨١ .

(٦٦) حول ترجمة سليمان كتخدا القازدغلى الكبير المسمى بسليمان جاويش : أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ٥٧ ــ ٥٨ . وسليمان كتخدا القازدغلى ليس والد عبدالرحمن كتخدا كما يذكر الخشاب ، فعبد الرحمن كتخدا هو ابن حسن جاويش القازدغلى انظر : الجبرتى ، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٥٧ . أنظر كذلك وثائق عبدالرحمن كتخدا المحفوظة بالأرشيف التاريخى بوزارة الأوقاف وقد ورد فيها نسبه كاملاً ، نشرت هذه الوثائق فى رسالة ماجيستير بكلية الآداب جامعة القاهرة . سهير عزمى : وثائق عبدالرحمن كتخدا .

(٦٧) ورد ذكره عند الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٤ و ص ٢٨٨ و ص ٣٣٥ . وفى جـ ٣ ، ص ٥٠ ورد خبر مقتله .

(٦٨) حول وجاق العزب
أنظر : تعليق (٥) وتعليق (٣٠) . انظر كذلك : احمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ص ١٥١ ــ ١٥٢ وص ص ١٩٤ ــ ١٩٧ وحسن عثمان : المرجع السابق ، ص ٢٥٧ وشفيق غربال : المرجع السابق ص ٢٢ .

(٦٩) سن جلف قرية قديمة من قرى المنوفية . محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية القسم ٢ ، الجزء ٢ ، ص ٢١٨ .

(٧٠) حول نظام الالتزام وتطوره فى القرن الثامن عشر ودخول عناصر غير عسكرية فى هذا النظام .
أنظر : عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ص ٩٢ ــ ١١٧ .

(٧١) فى الأصل (رجل سراج) .

(٧٢) هو الشيخ عبدالله الادكاوى من شعراء ذلك العصر وادبائه البارزين أنظر ترجمته فى : الجبرتى : المصدر السابق ، ص ٣ ، ص ص ٧ ــ ٢٧ والزركلى : المرجع السابق ، ص ٤ ، ص ٢٣٤ .

(٧٣) المقصود كتاب الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية جمع فيه الادكاوى ما مدح به الامير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتواشيح . انظر الجبرتى : المصدر السابق . جـ ٢ ، ص ص ٩٣ ــ ٩٤ .

(٧٤) هو الشيخ قاسم بن عطا الله اديب من ادباء القرن الثانى عشر الهجرى ــ الثامن عشر الميلادى أنظر : الجبرتى المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٩٥ .

(٧٥) لسان الدين الخطيب . شاعر اندلسى له موشحات عديدة ولد سنة ٧١٣ هـ/١٣١٣م وتوفى سنة ٧٧٦ هـ/١٣٧٤م وحول ترجمته انظر : محمد عبدالله عنان : لسان الدين الخطيب ولعله يقصد هنا موشحه لسان الدين الخطيب المشهورة التى مطلعها :

جادك الغيث اذا الغيث هما   يا زمان الوصل بالاندلسى

أنظر : محمد عبدالله عنان : المرجع السابق ، ص ٣٤٩ .

(٧٦) وردت الابيات عند الجبرتى بصورة مختلفة وهى :

فى رقاع الحرب للأعداء رمى سطوة الرخ وفرز الحرس
اضحك السيف وابكاهم دما وتخطى شاههم بالفرس

الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٧٧) حرف الهاء من علامات الوقف فى المخطوط العربى ، وقد ورد هنا لضبط بدايات السطور .

(٧٨) هو الامام المحدث والاديب والشاعر عبدالله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى ولد سنة ١٠٩٢هـ تقريبا (١٦٨١م) ينتمى الى اسرة من العلماء تولى مشيخة الازهر سنة ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م عندما انتقلت المشيخة الى الشافعية ، وتوفى سنة ١١٧١هـ /١٧٥٧م . أنظر : ترجمته فى الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ١٢٠ — ١٢٣ .

(٧٦) بلدة من بلاد النوبة كانت تقع على الشاطىء الشرقى للنيل على مسافة ١٢٠ ميلا الى الجنوب من اسوان .
محمد رمزى : المرجع السابق ، قسم٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٣ وعلى مبارك : المصدر السابق ، جـ ٨ ، ص ١٣ .

(٨٠) انظر فى تفاصيل ذلك الجبرتى المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٠ وما بعدها وابن عبدالغنى : المصدر السابق ، ص ٥٧٩ .

(٨١) انظر ترجمة عبدالرحمن كتخدا فى الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٣٠ — ١٤٠ .

(٨٢) هى بلدة ادفينا الحالية بمحافظة البحيرة .

(٨٣) انظر فى تفاصيل ذلك فى الجبرتى المصدر السابق جـ ٢ ، ص ١٠٨ وص ١١٧ .

(٨٤) حول الآثار المعمارية لعبدالرحمن كتخدا
أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٣٠ عبدالرحمن زكى : القاهرة ، ص ٢١٩ وموسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، ص ص ١٥٦— ١٥٧ أنظر كذلك : رسالة الدكتوراه التى اعدها أ. د. كمال الدين سامح عن آثاره المعمارية :

Sameh, k. the Architectural works of Abd El Rahman Katkhudas in Cairo.

(٨٥) سنة ١١٧١— ١١٧٢هـ = ١٧٥٧— ١٧٥٨م .
(٨٦) سنة ١١٦٨ هـ = ١٧٥٨م.
(٨٧) فى الأصل « تناول » .
(٨٨) القرافة الصغرى هى القرافة المعروفة الآن بقرافة الامام الشافعى .

(٨٩) حسين بيك المقتول هو حسين بيك الصابونجى . أنظر : ترجمته فى الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ١١٧— ١٢٠ .

(٩٠) قرية من قرى الجيزة على ساحل النيل قريبة من الحوامدية .

(٩١) يذكر الجبرتى انه مات ودفن بشرق اولاد يحى بالصعيد ، انظر الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ص ١١٠ .

(٩٢) يذكرها الجبرتى باسم مضرب النشاب ويصفه بأنه مكان أشبه بميدان الرماية والمبارزة والفروسية كان يذهب اليه المماليك إما لتصفية نزاعاتهم بالسيف أو للفرجة على عروض الفروسية . انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، هامش ص ١٦٣ . ومكان مساطب النشاب الآن فى حى جاردن سيتى بالقرب من مدرسة الابراهيمية . وفى تفاصيل هذا الحادث انظر الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١١٧ .

(٩٣) انظر ترجمته فى : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٠٥ .

(٩٤) أنظر ترجمته الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٠٤ .

(٩٥) انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ١١٧– ١١٨ وص ١٢٠ .

(٩٦) أورد الجبرتى رواية مختلفة فى بعض تفاصيلها . أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ١٩٣– ١٩٩ .

(٩٧) حارة عابدين : حارة كبيرة متفرعة من شارع عابدين فى المنطقة التى بنى فيها قصر عابدين فيما بعد أنظر : على مبارك : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٢ .

(٩٨) مسجد الشيخ مطهر جدده عبدالرحمن كتخدا وكان فى الاصل يعرف بالمدرسة السيوفية وهو داخل القاهرة الفاطمية . انظر : على مبارك : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠٩ .

(٩٩) انظر وثائق عبدالرحمن كتخدا : سهير عزمى : المرجع السابق ، ص ١٤٨ وما بعدها .

(١٠٠) المقصود بمارستان المؤيد : انظر : عبدالرحمن زكى : القاهرة ، ص ١٧٧ .

(١٠١) فى الاصل المرضا .

(١٠٢) على بيك الكبير . انظر الجبرتى : المصدر السابق : جـ ٣ وص ٥٦ ومابعدها .

(١٠٣) النوساة أو النوسات قريتان من القرى القديمة تتبعان بمركز اجا بمحافظة الدقهلية وهى نوسا البحر ونوسا الغيط ، تقع الاولى على فرع دمياط مباشرة ، وتقع الثانية فى وسط الاراضى الزراعية أنظر : محمد رمزى : المرجع السابق ، القسم الثانى جـ ١ ، ص ص ١٧٨ ــ ١٧٩ .

(١٠٤) انظر الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١١٧ .

(١٠٥) فى تفاصيل هذه الأحداث . أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ص ، ص ٢٠١ ــ ٢٠٧ .

(١٠٦) ١١٨١ هـ = ١٧٦٧م .

(١٠٧) قراميدان هو ميدان القلعة الحالى وقرة ميدان بالتركية تعنى الميدان الأسود .

(١٠٨) محمد بيك ابو الدهب تابع على بيك لقب بأبى الذهب لأنه لما لبس الخلعة بالقعلة صار يفرق البقشيش دهبا معرف بذلك وحول ترجمته أنظر : الجبرتى ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ص ١١٣ ــ ١٢٥ .

(١٠٩) مسجد الخضر من القرى القديمة كانت تسمى باسم أنطو Anteoy وسماها العرب أنتوهى أو انتوهة ثم استقرت باسم مسجد الخضر وتقع على الجانب الغربي لفرع دمياط ، وهى من قرى مركز قويسنا بمحافظة المنوفية أنظر : محمد رمزى : المرجع السابق ، القسم الثانى ، جـ ٢ ، ص ص ٢٠٥ـ ٢٠٦ .

(١١٠) طنتدا هى طنطا .

(١١١) سنطا قرية من قرى الغربية عرفت فى العصر الفرعونى باسم سدمنت وفى العصر الفاطمى سميت سنطة محمد رمزى : المرجع السابق ، القسم الثانى ، جـ ٢ ، ص ٥ .

(١١٢) كان فى الاسكندرية فى عصر المماليك الجراكسة قلعتان او برجان يتحكمان فى الميناء الشرقى اولهما هو البرج الكبير أو قلعة قايتباى ، والثانى هو البرج الصغير أو قلعة يشبك الدودار والتى اكتشف اطلالها أ. د. عبداللطيف ابراهيم سنة ١٩٥٨ . وكانت هذه الاخيرة تستخدم كسجن للأمراء ، والسلاطين المعزولين منذ العصر المملوكى . أنظر : عبداللطيف ابراهيم : من وثائق التاريخ العربى (١) وثيقة مملوكية ، ص ص ١ ـ ٤ ص ٣٦ و ص ص ٤٤ ـ ٤٦ .

(١١٣) حول تفاصيل هذه الاحداث أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(١١٤) انظر تفاصيل هذا الحادث فى الجبرتى ، مصدر سابق ، جـ ٤ ص ١٣٥ . كذلك وصف مصر ، جـ ٥ ، ص ص ٢١٨ ، ٢٣١ .

(١١٥) هو الشيخ احمد عبدالمنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى ، شيخ الجامع الأزهر منذ ١١٨٢ هـ / ١٧٦٧ حتى وفاته ، له مؤلفات كثيرة فى الفقه . ولد فى دمنهور سنة ١١٠١ هـ/١٦٩٠م وتوفى سنة ١١٩٢ هـ/ ١٧٧٨م انظر الزركلى : المرجع السابق ، جـ ١ ، جـ ، ص ١٦٤ .

(١١٦) فى الاصل « يقول له الشيخ » .

(١١٧) اضيفت ليستقيم المعنى .

(١١٨) انظر التفاصيل فى الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٨٦ وما بعدها .

(١١٩) احمد باشا الجزار . أصله من بلاد البشناق (البوسنة) حضر الى مصر عام ١١٧١ هـ /١٧٥٧م . تولى كشوفية البحيرة ، وظل يعمل فى خدمة على بك الكبير لفترة من الزمن ثم هرب من مصر ، وقد تولى على عكا بعد موت ضاهر العمر . وهو الذى صمد امام حملة بونابرت على عكا . انظر الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص ٢٠٣ .

(١٢٠) منطقة الداودية تقع جنوب باب زويلة ويوجد بها شارع سويقة عصفور ، وهو شارع قصير لا يتجاوز طوله مائة وعشرة أمتار أنظر : على مبارك : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ص ٢٤١ ـ ٢٤٤ ـ وحول تفاصيل الحادث انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٨٦ .

(١٢١) انظر ترجمة ابراهيم بيك فى على مبارك : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٤٩ .

(١٢٢) انظر ترجمته فى الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٥٣٠ .

(١٢٣) انظر ترجمته فى الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٢٨١ و جـ ٢ ، ص ٥٩١ .

(١٢٤) هو شيخ العرب همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام زعيم قبائل الهوارة بصعيد مصر ولد بقرية فرشوط بمحافظة قنا فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى السابع عشر الميلادى وتوفى سنة ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩م ، وينسب الهمامية نفسهم الى الاشراف الحسينيين ، وقد نجحت اسرة همام فى اقامة كيان شبه مستقل فى جزء من صعيد مصر ، ومازال تاريخ هذه الفترة مثار جدل واسع بين المؤرخين . أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ٣٤٩ ـ ٣٥٢ ، وليلى عبداللطيف احمد : الصعيد فى عهد شيخ العرب همام ، ص ص ١٠٢ ـ ١١٨ . صلاح احمد هريدى : دور الصعيد فى مصر العثمانية ٩٢٣م - ١٢١٣هـ = ١٥١٧م ـ ١٧٩٨ ، ص ص ٢٢٩ ـ ٢٣٢ . محمود الشرقاوى : مصر فى القرن الثامن عشر جـ ١ ، ص ص ١٤٩ ـ ١٥٣ . وصف مصر ، جـ ٤ ، ص ٣٧ . لويس عوض : تاريخ الفكر المصرى الحديث . جـ ١ ، ص ٢٩ .

(١٢٥) لمزيد من التفاصيل حول هذه الوقائع انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص٣٣٥ ـ ٣٣٨ .

(١٢٦) هو الشريف احمد بن سعيد الذى تولى اشرافة مكة بعد تنازل اخيه « عبد الله » له عن الشرافة فى أوائل سنة ١١٨٤هـ / ١٧٧٠م أنظر : السيد احمد بن السيد الزينى : امراء البلد الحرم منذ اولهم فى عهد الرسول حتى الشريف الحسين بن على ، ص ص ٢٥٠ ـ ٢٥٣ .

(١٢٧) هو الشريف عبدالله بن حسين البركاتى أنظر :نفس المرجع ، ص ص ٢٥٢ ، ٢٥٥ . وحول هذه الحوادث انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٥ وما بعدها .

(١٢٨) حول تربة عبدالرحمن كتخدا : انظر عبدالرحمن زكى : الازهر ، ص ص ٣١ ، ٣٢ .

(١٢٩) يذكر الجبرتى أن عبدالرحمن كتخدا توفى سنة ١١٩٠ هـ/١٧٧٦م بعد وفاة على بيك الكبير وانه عاد الى مصر فى عهد ابراهيم بيك ومراد بيك . انظر الجبرتى : المصدر السابق جـ ٣ ، ص ١٣٠ وما بعدها .

(١٣٠) احد شيوخ العرب بالصعيد قتل سنة ١١٩٣م / ١١٧٩ م . أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٢١٩ . وحول تفاصيل الحادث انظر ، ص ٢٩ ، ص ص ٤٠ ـ ٥٠ .

(١٣١) التبين. جنوب حلوان . أنظر : على مبارك : المصدر السابق ، جـ ١٠ ، ص ٣٠ .

(١٣٢) مراد بك احد كبار امراء المماليك شارك مع ابراهيم بك فى ادارة امور مصر حتى قدوم الحملة الفرنسية . انظر : ترجمته فى : على مبارك : المصدر السابق، جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(١٣٣) تخت : سرير أو عرش بالفارسية ، وتطلق كذلك على كل ما ارتفع عن الارض للجلوس أو النوم كما تطلق على العاصمة ، والمقصود هنا أنه حمل على سرير أو محفة . أنظر : احمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ص ٥١ ـ ٥٣ .

(١٣٤) انظر تفاصيل هذه الحوادث فى الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ص ٣٠ ـ ٣٣ وص ص ٤٠ ـ ٤١ .

(١٣٥) المقصود انه فرض رسوما مقابل النظر فى المظالم .

(١٣٦) عشر البن ضريبة كانت تفرض على البن الوارد الى مصر مقدارها فى عهد سليم الأول اربعمائة فضة على

كل فرق بن أنظر : شفيق غربال : المرجع السابق ، ص ١١ .

(١٣٧) هناك عبارة مدونة على الهامش الايمن مقابل السطر التاسع حتى نهاية الصفحة نصها : (وحج يوسف بيك مملوكه بالحج واستطحب فى قدومه من مكة عبدالرحمن كتخدا ولما رود مصر لم يعش إلا اثنى عشر يوما ودفن بقبره الذى انشاءه بالجامع الأزهر) .

(١٣٨) تكية محمد ابو الدهب المقصودة هنا هي جامعه الذى يحوى مدرسة وتكية وميضاة ، ويحوى تربته وتربة ابنته ، كما يحوى خزانة كتب ، وقد فرغ من بنائها سنة ١١٨٨هـ = ١٧٧٤م . وقد بنيت على غرار مسجد السنانية ببولاق ، وقد رتب بالتكية مساكن للصوفية الاتراك ، كما رتب بالمدرسة دروساً فى الفقه على المذاهب الحنفية والمالكيه والشافعية ، وحددت وثيقة وقفه تفاصيل ما رتب فى المدرسة من دروس . أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٢٠ وما بعدها وعلى مبارك : المصدر السابق جـ ٢ ، ص ص ٢٥٨ ــ ٢٥٩ وعبدالرحمن زكى : الازهر .. ص ص ٩١ ــ ٩٢ . وحول التفاصيل التى وردت فى وثيقة وقف محمد ابو الذهب انظر : عبداللطيف ابراهيم مكتبة عثمانية دراسة نقدية ونشر لرصيد مكتبة ، ص ص ١ ــ ٨ . وعن محتويات المكتبة انظر نفس المرجع ، ص ٨ وما بعدها .

(١٣٩) سنة ١١٩٠هـ = ١٧٧٦م . ويذكر الجبرتى ان خروج محمد ابو الدهب لقتال ظاهر العمر ووفاته كانا فى سنة ١١٨٩هـ . انظر الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١١٣ .

(١٤٠) الظاهر عمر حاكم عكا الذى خرج على الدولة العثمانية وتحالف مع على بك الكبير فى مصر ، وتعتبر حركة ظاهر العمر من الحركات الاستقلالية التى خرجت على الحكم العثمانى فى الشام خلال القرن الثامن عشر الميلادى . أنظر : ترجمته فى الزركلى ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٣٧ .

(١٤١) حول تفاصيل هذه الوقائع انظر ، الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١١٣ وما بعدها .

(١٤٢) مصطفى بيك الكبير ، انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٥٩ .

(١٤٣) سليمان بيك الشابورى : انظر : نفس المصدر ، جـ ٤ ، ص ١٨٩ .

(١٤٤) ايوب بيك الدفتردار : أنظر : نفس المصدر ، جـ٥ ، ص ٥٨ . والدفتردار اسم الوظيفة صاحبها هو المسئول عن الشئون المالية ، انظر : احمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ص ٩٨ ــ ١٠٤ .

(١٤٥) لاشين بيك : انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٥٨ .

(١٤٦) احمد بيك الكلارجى : أنظر : نفس المصدر ، جـ ٧ ، ص ١٣٥ . والكلارجى اسم الوظيفة صاحبها هو العامل فى المخازن الملحقة بمطابخ القصر وهى كلمة مركبة من لقطة كلار بمعنى غرفة التخزين ولاحقة النسبة التركية جى . أنظر : أحمد السعيد سليمان : الموضع السابق ، ص ١٨٠ .

(١٤٧) اسماعيل بيك القازدغلى : انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ١٨٥ .

(١٤٨) عبدالرحمن اغا : انظر : نفس المصدر ، جـ ٣ ، ص ١٩٢ .

(١٤٩) اى اجيز بالعودة الى مناصبه .

(١٥٠) حول وقائع ابراهيم بك ومراد بيك وما تلاها من حوادث أنظر : نفس المصدر جـ ٣ ، ص ١١٥ وما

بعدها . وكذلك الصفحات ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٦١ و ١٦٣ و ٢٦٠ .

(١٥١) سنة ١١٩٤هـ = ١٧٨٠م .

(١٥٢) أضيفت ليستقيم المعنى .

(١٥٣) احد زعماء المشايخ والاشراف ومن قادة ثورة القاهرة ضد الحملة الفرنسية اسمه اصلاً : الشيخ شمس الدين محمد ابو الانوار بن عبدالرحمن المعروف بابن عارفين ، وتولى خلافة السادات الحنفاء بنى الوفاء وهم اخواله وتوفى سنة ١٢٢٨هـ = ١٨١٣م . أنظر : ترجمته : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٧ ، ص ص ٢٣٦ : ٢٥٦ .

(١٥٤) فى الاصل خسمه .

(١٥٥) عثمان بيك الشرقاوى : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٥٨ .

١٥٦) مصطفى بيك الصغير : نفس المصدر ، جـ ٣ ، ص ٢٦٠ وما بعدها و ص ٢٧٧ ، وما بعدها .

(١٥٧) الجسر الاسود : جسر يقع فى شمال الجيزة بالقرب من قرية ام دينار . أنظر : اندر يوسى : رحلة الى وادى النطرون (وصف مصر ، جـ ٢ من الترجمة العربية ، ص ٨٠ هامش ٢ .

(١٥٨) ١٥ رمضان ١١٩٧هـ = ١٤ اغسطس ١٧٨٢م .

(١٥٩) يذكر الجبرتى أن اسمه الاشقر . نفس المصدر ، جـ ٣ ، ص ص ٢٧٦ ــ ٢٧٧ .

(١٦٠) سنباطة زغلول قرية بين فارسكور والمنصورة .

(١٦١) غرة ذى القعدة سنة ١١٩٧هـ = ٢٨ سبتمبر ١٧٨٢م

(١٦٢) ٢٥ شعبان سنة ١٢٠٠هـ = ٢٣ يونيو ١٧٨٥م .

(١٦٣) ارسلت الدولة العثمانية حسن باشا القبطان الى الاسكندرية ومعه اسطول بحرى لتحصيل الخزائن المنكسرة ، وحسن باشا القبطان من كبار قادة الدولة العثمانية وقد توفى سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م . أنظر : الجبرتى : نفس المصدر ، جـ ٣ ، ص ٢٧٨ وما بعدها وص ٣٢٥ وما بعدها وجـ ٧ ، ص ٢٤١ .

(١٦٤) احد كبار فقهاء الحنفية فى مصر تولى فتواهم فى سنة ١١٩٣هـ / ١١٧٩م أنظر : المصدر السابق ، جـ٣ ، ص ٢١٨ .

(١٦٥) مضافة ليستقيم المعنى .

(١٦٦) العبارة الموضحة بين قوسين مشطوب عليها فى الاصل .

(١٦٧) سورة النمل مكية (٢٧) ، آية ٣٤ .

(١٦٨) الرحمانية من قرى مركز شبراخيت بالبحيرة كان اسمها محلة عبدالرحمن أنظر : محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٠٥ .

(١٦٩) محمد باشا يكن : باشا مصر من قبل الدولة العثمانية . تولى مصر مرتين الاولى فى سنة ١١٩٥هـ = ١٧٨١م والثانية سنة ١٢٠٠هـ = ١٧٨٦م . انظر الجبرتى ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ٢ ص ٣٢٨ .

(١٧٠) حول تفاصيل هذه الحوادث أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٣٠ وما بعدها .

(١٧١) ٥ شوال ١٢٠٠هـ = ١ اغسطس ١٧٨٦م .
(١٧٢) محمد البكرى : نقيب الاشراف انظر فى ترجمته الجبرتى . المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٥٨ .
(١٧٣) الشيخ أحمد بن محمد بن احمد العدوى ، ابو البركات الشهير بالدردير من فقهاء المالكية تولى فتواهم وله عدة مؤلفات فى الفقه المالكى أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٢ ص ٣٣ ، والزركلى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٣٢ .
(١٧٤) كرر الناسخ امهات الاولاد مرتين فى الاصل . وامهات الاولاد هن الجوارى اللاتى يلدن لملاكهن .
(١٧٥) احمد حمام أوغلى : أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٤٧ وكذلك جـ ٤ ص ٣٢ وما بعدها .
(١٧٦) فى الاصل اذا .
(١٧٧) السيد محمود البنوفرى اشار اليه الجبرتى عند ذكر هذه الحادثة فى كتابه عجائب الآثار جـ ٧ ص ص ٢٤١ ــ ٢٤٢ .
(١٧٨) عبدالوهاب افندى بشناق أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ١٣٠ وص ١٣٢ .
(١٧٩) على بيك كتخدا الجاويشية : انظر : على مبارك : المصدر السابق .
(١٨٠) فى تفاصيل هذه الاحداث انظر : الجبرتى جـ ٣ ، ص ص ٣٣٩ ــ ٣٤٦ و جـ ٧ ، ص ٢٤١ وما بعدها .
(١٨١) محمد بيك المبذول : انظر الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٢ وما بعدها .
(١٨٢) عابدى باشا : عين باشا على مصر سنة ١٢٠١هـ / ١٧٨٧م أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ص ٣٢ ــ ٣٣ .
(١٨٣) حسن بك الجداوى : انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٥٥ وما بعدها . وعلى مبارك المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٩٧ .
(١٨٤) فى الاصل عبدى باشا . والمقصود بهذا معسكر عابدى باشا ، فإن كلمة « عرضى » مأخوذة من الكلمة التركية « أوردو » ومعناها الجيش أو الفيلق . أنظر : احمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٥ .
(١٨٥) انظر تفاصيل هذه الاحداث فى الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٤٩ .
(١٨٦) حادثة احمد بيك الوالى : انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ١٢٨ ــ ١٣٣ .
(١٨٧) الشيخ قمر : قرب المجاورين خارج باب الفتوح . أنظر : الجبرتى : المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .
(١٨٨) سنة ١٢٠٥هـ = ١٧٩١م .
(١٨٩) شوال ١٢٠٥هـ = يونيو ١٧٩١م . يذكر الجبرتى أنه مات فى شعبان جـ ٤ ، ص ١٨٧ .
(١٩٠) عثمان بيك طبل : انظر : الجبرتى ، جـ ٤ ، ص ٥٦ .
(١٩١) ٥ ذى القعدة ١٢٠٥هـ = ٦ يوليو ١٧٩١م .
(١٩٢) فى الاصل وحدث .
(١٩٣) أطلق المصريون على العملات الفضية الاجنبية المتداولة فى مصر فى ذلك العصر اسم الريال ، واكثر العملات التى اطلق عليها اسم الريال شيوعا الريال أبو مدفع وهو القرش الاسبانى والريال ابو طاقة وهى التالر

الالمانى . أنظر : برنار (صامويل) : النقود العربية (وصف مصر ، الترجمة العربية جـ ٦ ، ص ٧٣م .

(١٩٤) ١٢٠٨هـ = ١٧٩٣م .

(١٩٥) مسجد العريان : أنشأه الشيخ احمد الشهير بالعريان سنة ١١٤٨هـ = ١٧٣٥م . والشيخ العريان كان صهراً للشيخ العروسى ، وقد سمى المسجد كذلك بمسجد « ابن بدير » وهى كنية الشيخ العروسى . انظر : على مبارك المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ١٦٩ .

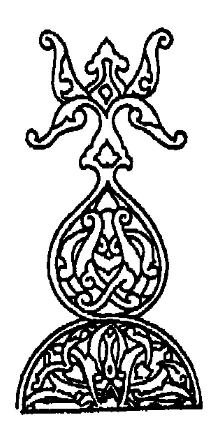
(١٩٦) من كبار امراء المماليك الذين لعبوا دوراً فى السياسة المصرية قبل الحملة الفرنسية وبعدها . أنظر : ترجمته على مبارك : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٦٤ .

(١٩٧) وردت فى المخطوطة [ال الوفا] .

(١٩٨) أطلق بعض الباحثين على هذه الحجة اسم « الماجنا كارتا المصرية » واعتبروها أول عهد دستورى فى مصر الحديثة . انظر لويس عوض : المرجع السابق جـ ١ ، ص ٦١ وما بعدها . كذلك محمود الشرقاوى : المرجع السابق جـ ٣ ، ص ١٤ . ولنفس المؤلف كتابه : الجبرتى وكفاح الشعب ص ٢٥ وما بعدها . وحول هذه الحوادث انظر : الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٥٥ وما بعدها .

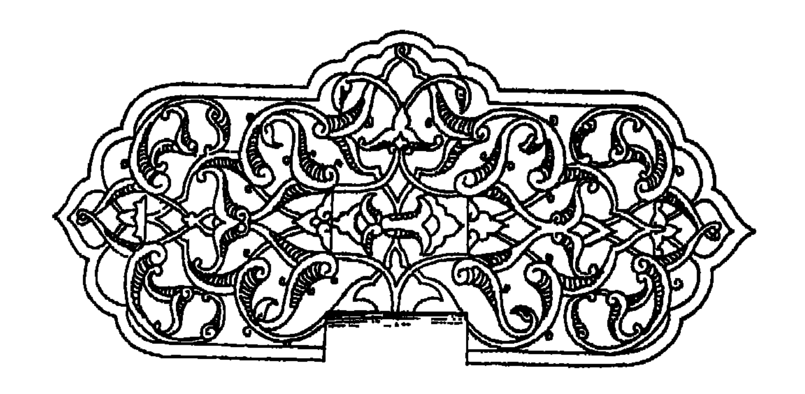
(١٩٩) محرم ١٢١٣هـ = يوليو ١٧٩٨م .

(٢٠٠) سقطت من الناسخ فى الاصل .





مصادر
ومراجع التحقيق



ـسن عبـدالغـــنـى (أحمد شلبى) : اوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشوات ، تحقيق : د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

ـسن منـــــظـور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن محمد بن مكرم الافريقى المصرى) : لسان العرب ، دار المعارف ، بدون تاريخ (٦ أجزاء) .

حمد السعيد سليمـان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

حمد حسين الصاوى : فجر الصحافة فى مصر ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

حمد عزت عبدالكريم (مشرفاً) : عبدالرحمن الجبرتى دراسات وبحوث (مجموعة بحوث ألقيت فى ندوة أقامتها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالاشتراك مع المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٦ : ٢٣ ابريل ١٩٧٤ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

الجبرتى (عبدالرحمن حسن) : عجائب الآثار فى التراجم والاخبار ، لجنة البيان العربى ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، (٧ أجزاء) .

الشاذلى الفرا : (على بن محمد) : ذكر ما وقع بين عسكر المحروسة القاهرة ، تحقيق: عبدالقادر احمد طليمات (المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع عشر ، ١٩٦٨ ، ص ص ٣١٩ - ٤٠٣) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبعة دار التحرير عن طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ ، القاهرة ٦٧ - ١٩٦٨ . (٣ أجزاء) .

جرجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٤٦ (٤ أجزاء) .

جلا يحيى : مصر الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . الاسكندرية ، ١٩٨٢ .

جمال الدين الشيال : التاريخ والمؤرخون فى مصر فى القرن التاسع عشر ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

جومار : وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل مع مقدمة عن التطور العمرانى لمدينة القاهرة منذ إنشائها وحتى سنة ١٨٠٠ ، ترجمة . ايمن فؤاد السيد ، ط ١ ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

حسن عثمان : تاريخ مصر فى العهد العثمانى ١٥١٧ - ١٧٩٨ (المجمل فى التاريخ المصرى ، ص ص ٢٣١ - ٢٨٤) ط ١ ، مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة ، ١٩٤٢ .

خيرالدين الزركلى : الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤ (٨ أجزاء) .

ريمون (اندريه) : فصول من تاريخ القاهرة الاجتماعى ، ترجمة : زهير الشايب ، روز اليوسف ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

زهير الشايب : (مترجما): وصف مصر (لعلماء الحملة الفرنسية) ، ط ١ ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٧٦ ــ ١٩٨٢ . (٩ أجزاء) .

سهير عزمي : وثائق أوقاف عبد الرحمن كتخدا على المشهد الحسيني ، رسالة ماجستير غير منشورة تحت اشراف أ.د. محمود عباس حمودة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ .

شفيق غربال : مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨ - ١٨٠١ ، المقالة الأولى فى ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية كما شرحه حسين افندى احد افندية الروزنامة فى عهد الحملة الفرنسية (مجلة كلية الآداب - الجامعة المصرية ، المجلد ٤ ، جزء ١ ص ص ١ - ٧٠) القاهرة ، ١٩٣٦ .

صلاح احمد هريدى : دور الصعيد فى مصر العثمانية ٩٢٣ هـ - ١٢١٣ هـ = ١٥١٧ - ١٧٩٨م ، دار المعارف ، اسكندرية ١٩٨٤ .
. مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

طه وادى : الشعر والشعراء المجهولون فى القرن التاسع عشر ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٦ .

عبدالرحمن زكى : الازهر وما حوله من الآثار ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

: القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

: قلعة صلاح الدين وما حولها من الآثار ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١ . .

: موسوعة مدينة القاهرة وامتدادها فى ايام الأيوبيين (المجلة التاريخية المصرية المجلد الثامن عشر ، ١٩٧١ . ص ص ١١١ ــ ١٦٠) القاهرة ، ١٩٧٢ .

عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الريف المصرى فى القرن الثامن

عشر ، ط ٢ ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

عبداللطيف ابراهيم : مكتبة عثمانية دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة (مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد ٢٠ ، جزء ٢ ، ١٩٥٨ ، ص ص ١ ــ ٣٥) القاهرة ، ١٩٥٨ . .

: من وثائق التاريخ العربى (مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة فرع الخرطوم ، العدد الثانى ، ١٩٧١) القاهرة ، ١٩٧٢ .

عراقى يوسف : الوجود العثمانى المملوكى فى مصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، جـ ١ ــ ٧ ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٦٩ ــ ١٩٨٧ . ٨ ــ ٢٠ ، طبعة بولاق ، ١٣٠٦ هـ .

كريسيليوس (دانيال) : جذور مصر الحديثة ، ترجمة د. عبدالوهاب بكر ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٥ .

لويس عوض : تاريخ الفكر المصرى الحديث . دار الهلال (كتاب الهلال) العدد ٢١٥ . القاهرة . ١٩٦٩ . (جزءان) .

ليلى عبد اللطيف : دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام إبان العصر العثمانى : مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

ماير (ل.ا.) : الملابس المملوكية ، ترجمة صالح الشيتى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

مجمع اللغة العربية : معجم الفاظ القرآن الكريم ، ط ٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨١ .

: المعجم الوسيط ، ط٢ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، (جزءان) .

محمـــد رمـــزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥ ، القاهرة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ . (٦ أجزاء) .

محمد عبدالله عنان : لسان الدين الخطيب ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٦٨

: مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ المصرى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد نور فرحات : التاريخ الاجتماعى للقانون فى مصر الحديثة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، ١٩٨٥

: القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

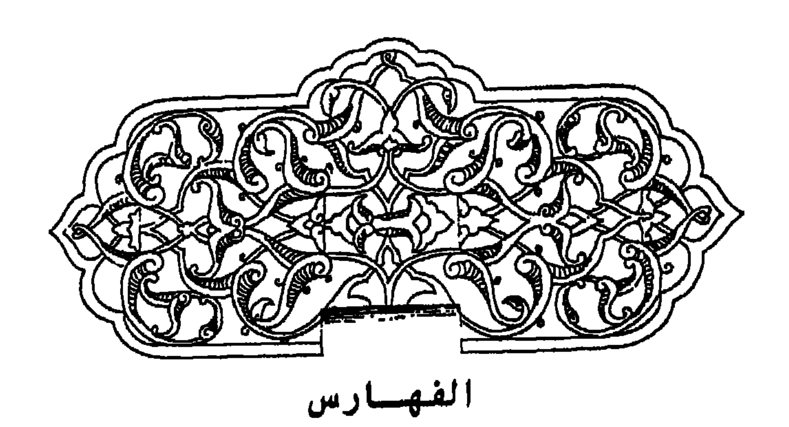
محمـود الشرقـاوى : مصر فى القرن الثامن عشر ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، ١٩٥٧ (٣ أجزاء) .

ونسنك (أ.ى) واخرون : المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى عن الكتب الستة وعن مسند الدرامى وموطأ مالك ومسند ابن حنبل ، بريل ، ليدن ، ١٩٣٦ . (٦ اجزاء) .

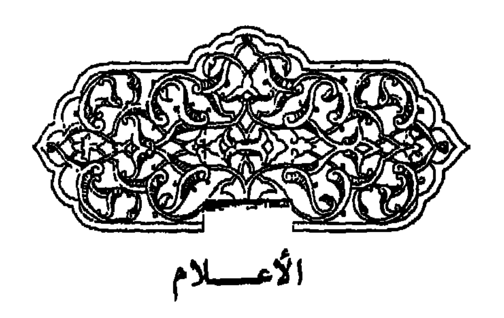
ويستفيلـــد (ف.) : جدول السنين بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها ، ترجمة عبدالمنعم ماجد وعبدالمحسن رمضان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

DE LA PORTE (M.) : Description de L'Egypte. Tom 15 em. (Abrécé chronologique de l'histoire des Mamlouks d'Egypt), ed. Imprimerie de C. L. F. Panckoucke, Paris 1862.

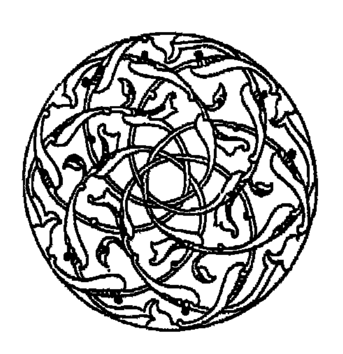
SAMEH,K. The Architctural Works of Abd El Rahman Ketkhudas in Cairo (PH. D. Thesis, 1947) .

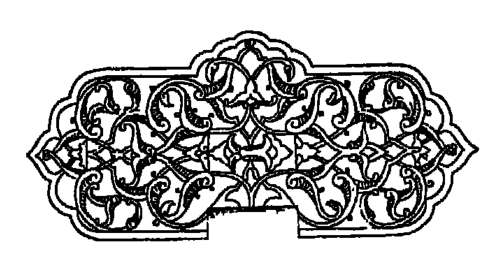


الفهـــارس

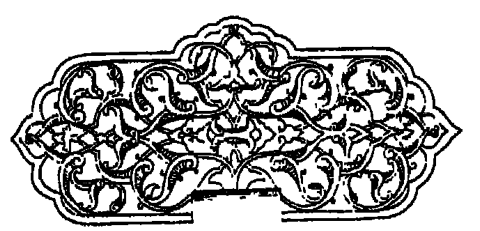


الأعــــلام

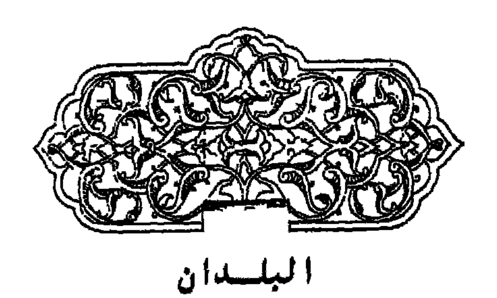




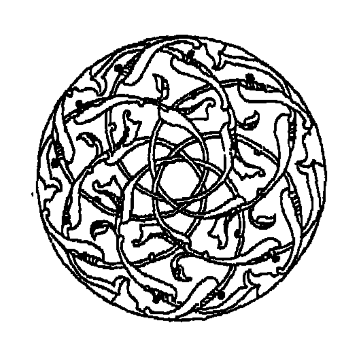
الوظائف
الحرف/الألقاب



الشعوب والقبائل
والفرق والجماعات
والدول

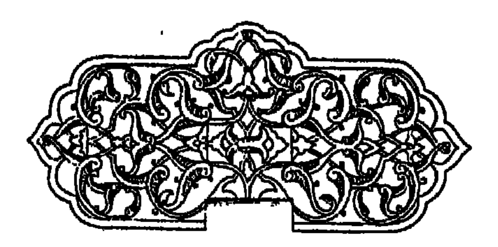


البلــدان

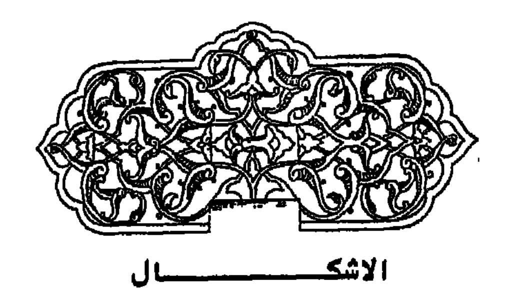




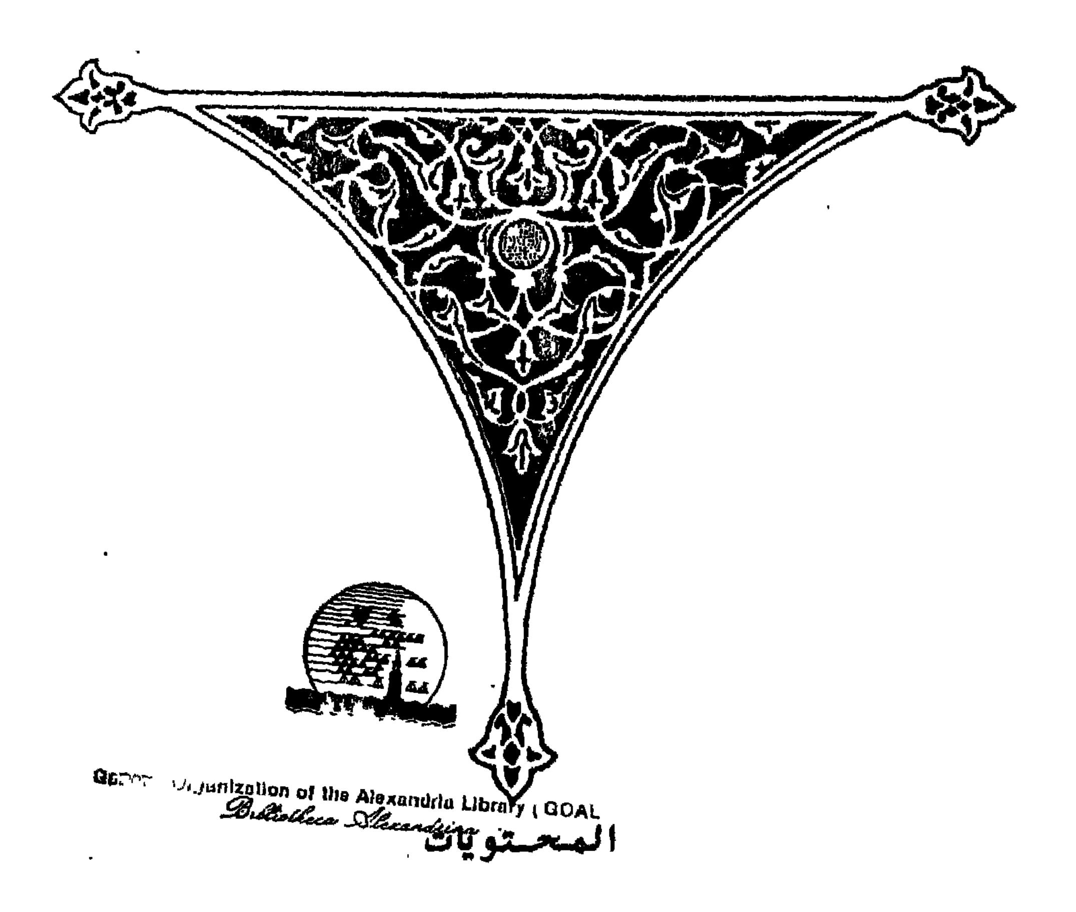
الاماكن والاحياء



المنشآت والمبانـــــي والاثـــــار



الاشكـــــــال



المحتويات

رقم الايداع بدار الكتب القومية

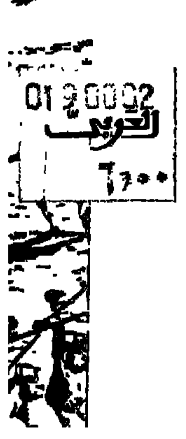
٨٨ / ٣١٢٧

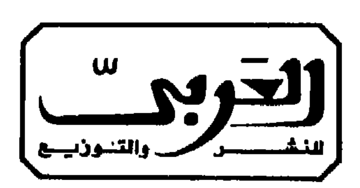
دار الاشعاع للطباعة

السيدة زينب ـ القاهرة

ت : ٣٦٣٠٤٦٩







٦٠ شارع القصر العينى - أمام روزاليوسف

(١١٤٥١) القاهرة

ت ٠ ٣٥٤٧٥٦٦ - ٣٥٥٤٥٢٩